المجلد 28، العدد 56، محرم 1446هـ / يوليو 2024م



مجلة فكرية نصف سنوية محكمة

بحوث ودراسات

- الأبوة من الرضاع: حكمها وآثارها — ماجد بن محمد بن سالم الكندي، محمد سعيد بن خليل المجاهد
- أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن" — هبة مجد الدين صباهي، محمد عبد اللطيف
- النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية — نورة حميد حمدي الكبكبي
- ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية — محمود بن سعيد العويدي، أنكه إيمان بوزنيته
- الذمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميَّةٌ — زينب زكريا علي معابدة
- الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان — محمد جهاد البنا، فتح الدين بيانوني، ليلي سوزانا شمسو
- التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته — سليمان بن حمد بن حميد الطوقي
- المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين — أحمد بن سالم بن موسى الخروصي
- منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصيّة — مهند فؤاد محمد استيتي
- نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي — خالد بن رشيد العديم
- **Considering the *Maqāṣid al-Sharīʿah* (Objectives of Shariah) in Contemporary Zakat Collection and Distribution** — **Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Azman bin Mohd Noor, Younes Soualhi**





الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا



مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون **محرم 1446هـ / يوليو 2024م** **العدد السادس والخمسون**

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop



مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد الثامن والعشرون | محرم 1446هـ / يوليو 2024م | العدد السادس والخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	7-5
بحوث ودراسات		
▪ الأبوة من الرضاع: حكمها وآثارها	ماجد بن محمد بن سالم الكندي محمد سعيد بن خليل المجاهد	51-9
▪ أثر تفريق الخطابي بين النعت والصفة في ترتيبه لوجوه الإعجاز في رسالته: "بيان إعجاز القرآن"	هبة مجد الدين صباهي محمد عبد اللطيف	78-53
▪ النزعة الدينية في ديوان "أحدث الليل" لمحمد المقرن: دراسة تحليلية	نورة حميد حمدي الكبكبي	114-79
▪ ضمان البضائع المنقولة بحرًا في الفقه الإباضي من خلال كتاب "بيان الشرع" للكندي (ت: 508هـ/1115م): دراسة تأصيلية تطبيقية	محمود بن سعيد العويدي أنكه إيمان بوزنيته	148 -115
▪ الذمَّةُ الماليَّة للزَّوجَة العاملة: دراسةٌ تقويميةٌ	زينب زكريا علي معابدة	177 -149
▪ الأحاديث المردودة المشتملة على ثواب عظيم لعمل يسير في كتاب "المجروحين" للإمام ابن حبان	محمد جهاد البنا فتح الدين بيانوني ليلي سوزانا شمسو	206-179
▪ التراث الفقهي السياسي عند الإباضية حول "الإمام": صفاته واختصاصاته	سليمان بن حمد بن حميد الطوقي	234-207
▪ المصطلح في الفكر الإباضي ودوره الفاعل في وحدة المسلمين	أحمد بن سالم بن موسى الخروصي	268-235
▪ منهج الحنفيّة في الجمْع والفرْق بين التصرّف بكل من الوقف والوصية	مهند فؤاد محمد استيتي	310-269
▪ نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي	خالد بن رشيد العديم	350-311
▪ Considering the *Maqasid al-Shariah* (Objectives of Shariah) Zakat in Contemporary Zakat Collection and Distribution	Abdulmajid Obaid Hasan Saleh Azman bin Mohd Noor Younes Soualhi	373-351

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion



المجلد 28، العدد 56
محرم 1445هـ / يوليو 2024م، ص 311-350

ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

نهضةٌ قِوامُها الموروث: بحثٌ في التكامل المعرفي

Renaissance Rooted in Traditions: A Study in Knowledge Integration

خالد بن رشيد العديم*

[قُدّم للنشر 2022/11/22 - أُرسل للتحكيم 2022/11/29م – قُدّم بعد التعديل 2024/07/13 - قُبل للنشر 2024/07/13]

ملخص البحث

إن الإسلام ثورة شمولية على معلوم الإنسان، وإنّ السنة النبوية لتذخر بثورة سبقت بها أمم الأرض في التصورات والمفاهيم التي كان لتطبيقها التمكين لأمة رعت حق الفرد والجماعة من غير إفراط ولا تفريط، بل ببديعِ اتزان، إنّ موروثنا والعلم البريء من الهوى والهذيان غير متضادين ألبتة، فلا تزال الحضارة الإسلامية وموروثها ذا موقف غير معارض للعلم ولا ضعيف أمام التجريب، إن إخلاص الناهض وداعميه في إنجاح دعوات النهوض تعمل على إنجاح المشروع النهضوي؛ فالموروث صالح لكل زمان ومكان، فليس ثمة حاجة لعصرنته. قد صاحَب النكبات التي حلّت بعالمنا الإسلامي ذمّ الاشتغال بالفلسفة، فمن التحجُّج عند غلق بابها تذرعًا بأنّ من ركب المركب لسبر بُعْد في بحرها لطمه مَوجُها فحطّمه وعن وجهة الوصول حرَفه، لكن ليس عدلاً وحكمةً تعطيل صيد البحر بالكلية، فلعلّ والج بحر من بحور العلم متسلحًا بكل معلوم وخيره القرآن الكريم وشريف سُنةً متوكلاً على حيٍّ لا يموت؛ يُخْرِج من بطون أبحر العلم نفيس معلوم. إن الأمر في مسيس الحاجة إلى تكوين باحثين ذوي قدرة على دراسة موروثهم الحضاري، والإنتاج الفكري للغير بموضوعية وحيادية وبنقدية.

الكلمات المفتاحية: المنهاج التجريبي؛ الحضارة الإسلامية؛ الحضارة الغربية؛ التكامل المعرفي؛ صرامة المنهاج؛ العلم الموروث؛ الفلسفة؛ النهضة.

---

* أستاذ بكلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، البريد الإلكتروني: kaladeem@ksu.edu.sa أو khalidlaldeem@gmail.com

Abstract

Islam is a comprehensive revolution against human conventions, and the Sunnah (Prophetic tradition) brims with revolutionary concepts and perceptions that preceded other nations in ideas and principles. These concepts enabled a community that upheld the rights of individuals and the collective without excess or neglect, maintaining a remarkable balance. Our heritage and genuine, unbiased science are never in opposition; Islamic civilization and its legacy have always held a position that is neither contrary to science nor weak in the face of experimentation. The dedication of those striving for and supporting revival movements ensures the success of the revival project, as our heritage is suitable for all times and places, negating the need for modernization. The calamities that have befallen the Islamic world have often been accompanied by condemnation of engaging in philosophy. Critics argue that delving into its depths leads to confusion and deviation from the intended path. However, it is neither just nor wise to entirely abandon the pursuit of knowledge through philosophical inquiry. By approaching the vast oceans of knowledge with the Quran and the honorable Sunnah as guides, and relying on the eternal Living One, we can extract precious insights from the depths of scientific knowledge. There is a pressing need to cultivate researchers capable of studying their civilizational heritage and the intellectual output of others with objectivity, impartiality, and critical analysis.

Keywords: experimental methodology, Islamic civilization, Western civilization, knowledge integration, methodological rigor, inherited science, philosophy, revival.

شكر وامتنان:

أشكر الدكتور عقوب العديم على الملاحظات التي تفضل بها وعلى تعليقه على أجزاء من البحث، الذي كان لها الأثر في الارتقاء بالبحث؛ وأشكر الأستاذ الدكتور علي الصياح أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة لملك سعود، على تفضله بقراءة البحث، والتشجيع الذي لقيته منه، وأثمن الملاحظات النقدية التي تفضل هو بها علي، كما أشكر وأقدر الشيخ الدكتور علي نور على الملاحظات والاقتراحات التي تقدم به عند قراءته البحث، كما أن اقتراحات الأستاذ الدكتور عبد الله الغامدي أستاذ الكيمياء بجامعة الملك سعود الفضل التي منّ علي بها محل تقدير، كما أشكر المحامي الأستاذ طارق الأسمري على قراءة أجزاء من البحث، وعلى ملحوظاته القيمة التي ساهمت . وإني لأعلم علم اليقين أن جميعهم من الانشغال بمكان، وكونهم أفرغوا جداولهم المزحومة بفنون الأشغال وشتى الأعمال وتخصصيه لقراءة مزجوج فكري مع التفضل بمشاطرتي ما لحظوه لهي نعمة أشكر الله عليها، ثم أشكرهم وأقدرهم حق التقدير. تبقى الأخطاء والتجاهل مسؤولتي.

مقدمة

أسماءَ كثيرةً كان لها الفضل فيما وصل لنا من علمٍ؛ وما وصلنا إليه من فهم وإدراك لجذورنا الثقافية وأصولنا الحضارية. وقد كُتِبَ عنهم وكُتبت سِيَرهم، واعتنى علماء الأمة ومفكريهم بإنتاجهم الفكري جمعًا وبحثًا وتحقيقًا وتعليقًا جيلاً بعد جيل.

في حين قد لا يجد المتخصص في شأن الأمة الثقافي والحضاري إشكالاً في معرفة ترتيبهم في الفضل والأسبقية حضورًا؛ فإنه قد يعتلِ عوام الأمة وطلاب العلم والباحثين مَن الذين للتوّ لسُلّم العلم صعودٌ، ما يعتليهم من كثرة المكتوب، فأصل الأمة ممدود؛ وإلى ما قبل الهجرة النبوية –على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم–يعود، فالشِّعر ديوان العرب سطّر نزرًا من ثقافتهم وحضارتهم.

ثمة محاولات للنهوض بالأمة ثقافيًّا. إنّ محاولات النهوض ثقافيًّا وحضاريًّا سواء أكانت إبداعية اجتهادًا، أو من الأصول انطلاقًا؛ لا بد أن تكون على الموروث حافظة ومنه منطلقة، فالموروث والعلم البريء من الهوى والهذيان غير متضادين ألبتة، فلعل دراسة المحاولات الثقافية للنهوض تُفْضِي إلى مدخلٍ بديعٍ، يتناسب وواقع الحالة التي بها الأمة. كما قد لا يكون هذا زمان وَصْد الباب على فلسفةٍ ومنهاجٍ، إنّ التجديد –كما أشير له في المقال–لم ينكفئ على مر الزمان، فكان ابن تيمية –قدَّس الله سره–ممن رادَ حِفْظ الموروث، ومع التجديد أبدع في الفلسفة والمنطق.

قد هدَى مُنزّل الكتاب وحافظه علماء الأمة إلى علم الرجال وعلم الجرح والتعديل، اللذين كانا بدعًا في العلوم، فلم تهتدِ أُمة إليهما لحفظ المنقول عن نبيها، خلّدت بموروثها المحفوظ عن كل ضعيف وموضوع.

إنّ موروثنا والعلم البريء من الهوى والهذيان غير متضادين ألبتة، فلا تزال الحضارة الإسلامية وموروثها ذا موقف غير معارض للعلم ولا ضعيف أمام التجريب، إنّ الإسلام حثيث الحفز على العمارة وكشف المجهول والتنقيب عن المعلوم.

إن إخلاص الناهض وداعميه في إنجاح دعوات النهوض تعمل على إنجاح المشروع النهضوي؛ فالموروث صالح لكل زمان ومكان، فليس ثمة حاجة لعصرنته، فهو معاصر، فمن أوحى به أعلم بمَن خلَق، من حاول التلون بالموروث التزامًا وإنشاء نهضة مشاكلاً بها آخرين؛ لم ينجح مسعاه، وكذلك حال مَن تلبَّس الموروث ظاهرًا؛ وطبّق نِدّه كان الفناء مآله، فهي دعوةٌ ليكون الحال كما كان حال السلف الصالح، ومن حال دون تحوُّل الحال لذاك الحال المروم؛ كان الفشل حليف دعوته.

قد صاحَب النكبات التي حلّت بعالمنا الإسلامي ذمّ الاشتغال بالفلسفة، فمن التحجُّج عند غلق باب الفلسفة وسده تذرعًا بأنّ من ركب المركب لسبر بُعْد في بحرها لطمه مَوجُها فحطّمه وعن وجهة الوصول حرَفه، ليس عدلاً وحكمةً تعطيل صيد البحر بالكلية، وهو حلال بدعوى أنّ البعض دون البعض مهارةً؛ فلعلّ والج بحر من بحور العلم متسلحًا بكل معلوم وخيره القرآن الكريم وشريف سُنةً متوكلاً على حيٍّ لا يموت؛ يُخْرِج من بطون أبحر العلم نفيس المعلوم.

إن الأمر في مسيس الحاجة إلى تكوين باحثين ذوي قدرة على دراسة موروثهم الحضاري، والإنتاج الفكري للغير بموضوعية وحيادية وبنقدية. إن من غير المبالَغ فيه القول بأن العالم بأسره في مسيس حاجة إلى فلسفة من الشمول بمكان تأتي بها ريح شرقية من قلب العالم الإسلامي.

يخلص المقال إلى أنّ التجديد والتطوير والتنمية والبناء لا يعني ألبتة الخروج على الموروث، بل إن الموروث خروج عن كل تعطيل، فالموروث ثورة المعلوم على التجهيل، فالثورة عليه قد تكون دعوة للجهل بحلةٍ جديدةٍ، إنما المرُوم هو التجديد، وليس الإحياء ببديل، فيكتنف مصطلح "الإحياء" ضمنًا أن الموروث جسدٌ تويٌّ.

أولا: المنهاج التجريبي: هاتك ادعاء أي حضارة قامت على خرافة

إن الوحي الذي اختصت به الكنيسة أنشأ لها سلطة دينيةً مجتمعيًّا وعلى أفراده، فاحتكرت العلم وشرح الظواهر وتفسيرها، بل وسيطرت على السلطة السياسية[1]، مما ولّد ردة فعل لصالح العلم والعقل والسلطة المدنية، ما أنشأ الوعي في العالم الأوروبي معاديًا للسلطة الدينية داعيًا للعلمانية[2] أو الحركة العلموية؛ وهي حركة علمية، معاديًا بها الدين باسم العلم والعقل والسلطة المدنية (حنفي، 1987: 32)[3]، ويضيف جورج[4] أن المنهج التجريبي –وهو المنهاج القائم على الاستدلال بالحقائق لا بالآراء العارية– يقول إنه منهاجٌ "وُلِدَ كتَحَدٍّ فلسفي أفرزه المجتمع البرجوازي للردّ على أيديولوجية المجتمع الإقطاعي المتمثلة في المدرسية والكاثوليكية...."[5].

"وقد زادت شراسة العلمانية في إضعاف الدين إلى أن شاع الاعتقاد بأن بقاء الوجود الديني في الغرب هو مسألة وقت، وأن زوال الدين أمر حتمي لتقديم العلمانية"[6]، وبالرغم من قيام الحركة العلمية في أوروبا على البرهان؛ متذرعةً بالحياد والموضوعية في مناهضتها

---

[1] عجيبة، أحمد علي علي. **البابوية وسيطرتها على الفكر الأوروبي في العصور الوسطى.** مطابع الشناوي، جمهورية مصر العربية، 1991.

[2] حنفي، حسن. **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، (1987). الفصل الأول، ص 32.

[3] حنفي، حسن. **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، (1987). الفصل الأول، ص 32.

[4] انظر: الحمد، تركي. **الموضوعية والموضوعية المعاصرة ومنهجية علوم الاجتماع: بحث في جذور التبعية الايدولوجية'**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود. (1988). ص 5.

[5] انظر: الحمد، تركي. **الموضوعية والموضوعية المعاصرة ومنهجية علوم الاجتماع: بحث في جذور التبعية الايدولوجية'**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود، (1988)، ص 5.

[6] العجلان، فهد ناصر. **أسلمة العلمانية** (لندن، المملكة المتحدة: مؤسسة دراسات تكوين للنشر والتوزيع، 2021)، ص 7.

لسلطة الكنيسة على العلم والمجتمع[1]؛ إلا أنها مؤدلجة متحيّزة[2]؛ فالموضوعية حتى في العلوم الإنسانية مستحيلة[3]، فالمحاسبة على سبيل المثال تقوم في خدمتها طوائف المجتمع على موضوعية المحاسب والمراجع الخارجي اللذين لا يمكن لهما الحكم بموضوعية[4]. بل إن بلوغ الحقيقة عن طريق المعلوم بالمادة (العلم المادي) شبيه المستحيل[5].

---

[1] الحمد، تركي. **الموضوعية والموضوعية المعاصرة ومنهجية علوم الاجتماع: بحث في جذور التبعية الايدولوجية**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود، (1988)، ص 3.

[2] انظر:

- الحمد، تركي. **'الموضوعية والموضوعية المعاصرة ومنهجية علوم الاجتماع: بحث في جذور التبعية الايدولوجية'**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود، (1988). العديم، خالد بن رشيد. (مقبول للنشر). إضافة من ديانة الإسلام إلى نظرية البحث المعرفة) لجون ديوي في إمكانية الجمع بين المنهاج الاستنباطي والمنهاج الاستقرائي في بناء النظريات. **المجلة السعودية للدراسات الفلسفية**.

- السديس، عبد العزيز بن علي. (1420 هـ). **التحيز الأيديولوجي في الفكر الاقتصادي المعاصر الغربي**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود.

[3] ينظر في:

Gillispie, C. C. (1960). *The Edge of Objectivity: An Essay in the History of Scientific Ideas* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1960), Vol. 52.

[4] ينظر في:

Al-Adeem, K. R. Reconceptualizing the Management–Auditor Relationship by Applying the General Partnership Contract to Challenge Independence. *Journal of Accounting, Business and Management (JABM*), 2022, 29(1), 155-193; Hines, R.D. Popper's methodology of falsificationism and accounting research. The Accounting Review, 1988, 63 (4): 657-662; Morgan, G. Accounting as reality construction: towards a new epistemology for accounting practice. *Accounting, Organizations and Society*, (1988). 13(5), 477-485; Tinker, A. M., Merino, B. D. & Neimark, M. D. (1982). *The normative origins of positive theories: Ideology and accounting thought. Accounting, Organizations and Society*. 7(2):167-200; - Tinker, A., & Sy, A. (2017). Politicisation of the professions. *International Journal of Economics and Accounting*, 8(1), 61-66; Young, J. J. (2003). Constructing, persuading and silencing: the rhetoric of accounting standards. *Accounting, Organizations and Society*, 28(6), 621-638.

[5] نص Kerlinger (1979: 61) على: "...absolute 'truth' is forever impossible..."، وكتابه في قواعد السبر ومنهاجه في العلوم السلوكية (الإنساني/الاجتماعي) [Behavioral Research: A Conceptual

وعلى النقيض كانت الحضارة الإسلامية ولا يزال موروثها ذا موقف غير معارض للعلم ولا ضعيف أمام التجريب؛ فيقرر السّويدي[1]، أن من قاعدة التمكين العلمي للأمة يوم ماجت مُهجَة طلاب العلم والباحثين طلبًا للرفعة علمًا هي "رفضهم للخرافة وصياغتهم العلمية والمنهجية للعلوم العقلية على أسس تجريبية"، فيأتي الثناء على علمائها ولو بعد حين في هجر العقل أداةً لتنظير العالم المادي أو الطبيعة[2]، بل بإخضاع كل فرض علميٍ للسؤال إثباتًا له بالاختبار، وعالم الفيزياء المسلم الحسن بن الهيثم خير مثال، فلم يأخذ بالقول المشارع أن العين مصدر الإبصار بإصدار الضوء لتقع على المبصرَات، وإنما انعكاس الضوء من مصدره أيًّا كان على الأجسام سر الإبصار، وإلا فكيف أنّ العين باصرة في وضح النهار، وبضدها في العتمة وبُهمة الليل، ومن كان فاقد الإبصار في الحالين سيان، وبعد التجريب والإمعان وصل ابن الهيثم أيضًا إلى أن الضوء في الماء يعاني الانكسار.

إنَّ من المعلوم أن أيّ معركة لاعتراض طريق التفكير العلمي خاسرة[3]، فلم تصمد آراء من سبق ابن الهيثم عندما خضّع المقول للتجريب والبرهان، بينما تعاليم من حفظ وحيه

Approach] قد طُبِعَ عدة طبعات في عدد من أصقاع المعمورة، فأثر هذا الكتاب جوهري، فهو مُعتَمد التدريس في برامج الدكتوراه في التخصصات الاجتماعية (الإنسانية).

Kerlinger, F. N. *Behavioral Research: A Conceptual Approach*. (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1979**).**

كذلك ينظر في:

Al-Adeem, K. Role of Quantitative Methods in Quantifying "Reality" Objectively. *Journal of Quantitative Methods*, 2018, 2(2), 1-6; Kerlinger, F. N. Behavioral Research: A Conceptual Approach. (New York: Holt, Rinehart and Winston, 1979), Page. 61.

[1] السّويدي، يوسف. (**الإسلام والعلم التجريبي**. (الكويت: دار الفلاح، حولي 2000)، ص 9.

[2] ينظر في:

Morgan, Michael Hamilton, *Lost History: The Enduring Legacy of Muslim Scientists, Thinkers, and Artists.* (Washington D.C.: National Geographic Book, 2007**).**

[3] زكريا، فؤاد. **التفكير العلمي**. عالم المعرفة. شهر مارس. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (1978).. ص 9.

ومُبيّنته (أي السُّنة) في صمود، بلا جمود، بل إلى صعود.

افتتح -جلّ وعلا- القرآن العظيم بعد السبع المثاني وبعد ألف لام ميم متحديًا: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: 2)، فعلى سبيل التمثيل لا نعلم تجربة برهَنَت أن منع الربا فيها تقييد تنمية وازدهار اقتصاد. إن ما مرت به شعوب الأرض من شظف عيش وغلاء وعجز عن توفير لقمة العيش زال بعد منع نموّ المال في المال، فلا يربو المال في المال تحقيقًا للمصلحة العامة المجتمعية بل الفردية، فعند استباحة الربا ما كان نفعًا لفرد كان على الآخر تكلفة، فجملة التحصيل أن المجتمع غير نامٍ، ومن أراد النماء لمال خلفه ممن كان ولا يزال مالك الأرض ومكنوزها فتم توجيهه في محكم التنزيل: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنِدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (الروم: 24)[1].

ثانيا: الحضارة الغربية أنموذجًا على عدم اكتمال مستويات المعرفة:

اليد الخفية في الاقتصاد على سبيل المثال

إنّ النهضة الحضارية الغربية تنمّ عن عدم اكتمال مشروعها النهضوي؛ فالخارق من الأمر والخروج عن مألوف المشهود غير محسوب قيميًّا، لو بقيت الأمور والأحداث على الرتابة لما كان ثمة حاجة لمدَبِّر وخالق؛ فطبيعة الدنيا أنها غير كاملة، كونها غير خالدة، فالاستقرار

---

[1] - لأخذ فكرة عن أثر الربا على قيمة الشركة المساهمة؛ انظر: شابرا (1990: 150-168)،

شابرا، محمد عمر.(1990). **نحو نظام نقدي عادل: دراسة للنقود والمصارف والسياسات النقدية في ضوء الإسلام**. الطبعة الثانية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا،ترجمة سيّد محمد سكر.

ففي حين أنّ الأرباح التي هي عائد حملة الأسهم على استثماراتهم غير ملزمة الدفع ما لم يُعلَن عنها؛ فإن الفوائد على قروض الشركة (الربا) لازمة الدفع، بل إن بعضها متغيرة (variable pricing methods)، التسعير، فثمة طرق عدة لحسبة الربا على القروض قد تناولتها كتب المالية ومالية الشركات، يمكن الرجوع لها لمن أراد.

عند الوصول وبلوغ المروم، في جنة الحيوان، لا في رحلة المرور.

لا يعني اختيار دائرة فينا (Vienna Circle) عدم التعامل مع فكرة وجود عالم خارجي يتجاوز الوجود الموجود ـ والذي هو العالم المادي المحسوس بعوامله[1] ـ عجز غيرهم عن إدراكها وحيًا؛ فالإسلام ديانة لم تصادم العلم ألبتة، ولم يُضعفها كشف العلوم، وفي حين تجنَّت ديانات -بما فيها من تحريف وانحراف- على الحياة المادية فعطّلتها، الكنيسة على سبيل المثال، فالإسلام ليس كالمسيحية[2]؛ فأنَّى يستويان؟ إنّ الإسلام حثيث الحفز على العمارة وكشف المجهول والتنقيب عن المعلوم، وما كان في الغيوب أخبر عنه الوحي بالقَدْر الذي فيه حياة، فبعض الفضول في المغيبات غير محمود، فجزء الابتلاءِ الإيمانُ بمن هو غيب عن الوجود وكان فعله مشاهدًا مرصودًا.

لقد أدرك علماء وضع الاقتصاد بنظام أن ثمة قوًى ذات تأثيرٍ جوهريّ على الاقتصاد غير منمذجة في نظامهم الموضوع وغير محسوبٍ آثارها[3]، فبعد السرد والشرح، أقروا أن يدًا خفيةً[4] تصلح الأمور بميزان، وهذا إقرارٌ مُؤسِّس النظام آدم

---

[1] ينظر في الفصل الثاني:

Caldwell, B. *Beyond Positivism*. Routledge. Kindle editio, (2015).

[2] العجلان، فهد ناصر. **أسلمة العلمانية**. (لندن، المملكة المتحدة، مؤسسة دراسات تكوين للنشر والتوزيع: 2021). ص 7.

[3] يمكن للقارئ الاطلاع على شابرا (1990؛ 1996؛ 2012).

شابرا، محمد عمر. **نحو نظام نقدي عادل: دراسة للنقود والمصارف والسياسات النقدية في ضوء الإسلام**. ترجمة سيّد محمد سك، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ط2، (1990).

شابرا، محمد عمر. (1996). **الإسلام والتحدي الإقتصادي**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. والمعهد العربي للدراست المالية والمصرفية، الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ترجمة محمد سعيد النابلسي.

شابرا، محمد عمر. (2012). **الحضارة الإسلامية: أسباب الانحطاط والحاجة إلى الإصلاح**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ترجمة محمد زهير السمهوري.

[4] تصطلح كتب الاقتصاد على أن اليد الخفية هي السلطة القسرية (شابرا،1990: 36).

سميث، الذي عدّوه موجد للاقتصاد نظامًا، فيقرّ بأن غائبًا عن العيان، ولكنه المتحكّم[1] [2]، حتى غزوا بهذا النظام الأرض ومن فيها، لتتحول رأسمالية البضاعة، إلى الرأسمالية المالية، إلى الرأسمالية الإدارية، إلى الرأسمالية العالمية؛ فالرأسمالية ما تنفك أن تتحول من حال إلى حال، مبدؤها واحد "الرَّسملة" على كل ذي قيمة يأتي بالعوائد إن أُحسِن الاستثمار، وما كان من القيمة عديمًا فليس أهلاً للاستثمار، فلا ريب إذًا أن تتآكل منظومة القِيَم بانتظام، لتتلاشى شيئًا فشيئًا، حتى إن مقنّني ومنظّمي الأسواق في البلاد التي هي للنظم الرأسمالية أرحام أقرّوا بما فات من جدير القيم والأخلاق، فهذا رئيس هيئة سوق المال (SEC) في الولايات المتحدة الأمريكية يشتكي أمام الملأ تعرّي بيئة الأعمال من الأخلاق[3]، يوم أضحى المعتقد أن كل ماديّ يُرَسْمَل على الدوام، فسوق المادة في رواج، وإلى رواج، وأما القِيَم فسوقها في كساد منذ عهد مؤسسها الأول (آدم سميث)؛ وإلى حين، وفي الوقت المعاصر أقام ميلتون فريدمان (Milton Friedman) أحد روّاد جامعة شيكاغو الفكرية (Chicago School of Thought) وهو اقتصادي، بتغليب الفلسفة الوضعية على المعيارية في اختياره للمنهاج في البحث والسبر[4]، وسار على نهجه ممن تبعه من أرباب فروع المعرفة الأخرى، فعلى سبيل المثال المحاسبة، وعلى وجه الخصوص روس واتس

---

[1] الدكتور عقوب بن رشيد العديم، تواصل شخصي.

[2] هذه المعلومة سمعتها من الدكتور عقوب العديم، وأذن لي بنقلها، وقد شجّعته وحثثته على كتابة مقال فيها، ليفيد الله بها طلاب العلم وطالباته والباحثين والباحثات، كما استفدت منها فيما أجادل فيه في هذا المقال.

[3] ينظر في خطاب Levitt المنشور آخر زيارة 2020/2/1:

Levitt, A. (2000). *Remark by Chairman Arthur Levitt Open Meeting on Proposals to Modernize Auditor Independence Rules. Securities and Exchange Commission.* June 27. Retrieved < last visit 1/2/2020>

[4] ينظر في:

Friedman, M. (1953). ***Essays in Positive Economics***. University of Chicago press.

(Ross Watts)[1] الذي أتى بما وصمه بالنظرية الوضعية[2] في المحاسبة[3]، وعلى النقيض قامت الحضارة الإسلامية على "السعي المتزامن لتحقيق الامتياز الأخلاقي والقوة المادية والازدهار والأمن"[4].

ثالثا: الإسلام أنموذجًا حضاريًّا على اكتمال مستويات المعرفة

إن تعميم علاقة ديانة من الديانات المنحرفة بالعلم على كلّ الوحي الإلهي أو الإسلام ينمُّ

---

[1] انظر في:

Al-Adeem, K. R.. Understanding Professor Ross Watts by Applying Kuhnian Interpretation of Science Progress. Strategies Accounting & Management. 4(1). SIAM. 000580. 2023. DOI: 10.31031/SIAM.2023.04.000580.

[2] ثمة ترجمات عدة لمصطلح (positive) في المحاسبة، وهي إيجابي، وضعي، واقعي (انظر إبراهيم ، 2002)، تعج الأدبيات بكلمة "إيجابي" مقابلاً لكلمة مصطلح (انظر على سبيل المثال: "الأمين، 1997، إبراهيم، 2008؛ عبد الكريم، 2008؛ عثمان، 2000؛ سارج، 1989؛ يوسف، 2006)، إلا أن العديم (2020ب) اختار كلمة "واقعي" ملائمًا لواقع التنظير في المحاسبة؛ الأمين، بدر الدين إبراهيم (1997). الاختيار المحاسبي من منظور النظرية الإيجابية: **مجلة المحاسبة**، جمعية المحاسبة السعودية؛ – إبراهيم، الهادي آدم محمد. (2008). تقويم المناهج البحثية التقليدية والمعاصرة في بناء نظرية المحاسبة. **مجلة البحوث التجارية المعاصرة**. مج 22 , ع 1. يونيو. الصفحات 50–86؛ سارج، محمد. (1989). دراسة تحليلية لفعالية استخدام المدخل المعياري والمدخل الإيجابي في بناء نظرية محاسبية. **مجلة الإدارة العامة**. 63: 143–167؛ عبد الحكيم، عبد الرحمن يوسف الخليفة. (2009). **تحليل المقومات الأساسية للنظرية الإيجابية ودورها في بناء المعايير واختيار السياسات المحاسبية البديلة**. رسالة ماجستير؛ – عثمان، اميرة. (2000). تقييم المنهجية العلمية في بناء الإطار الفكري للنظرية المحاسبية. **الإدارة العامة**. العدد الرابع. 729– 772؛ يوسف، علي محمد (2006). المجلد دراسة تحليلية انتقادية للمقومات الرئيسية للتنظير الإيجابي في المحاسبة. **إدارة – الاعمال**. مارس، ع 112، الصفحات: 35–48؛ العديم، خالد بن رشيد. (2020ب). **تعميق الفهم في الإطار المفاهيمي (الفكري/النظري) للمحاسبة المالية**،عمادة البحث العلمي (تمويل وناشر)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، تحت النشر.

[3] انظر الفصل الرابع في: العديم، خالد بن رشيد. (2020أ). **تبيان ونقد المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية (الإنسانية/السلوكية)**. مؤسَّسة عُلوم الأُمَّة للاستثمارات الثقافيَّة

[4] شابرا، محمد عمر. (2012). **الحضارة الإسلامية: أسباب الانحطاط والحاجة إلى الإصلاح**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ترجمة محمد زهير السمهوري. ص 13.

عن خطأ في الفكر جسيم. حيث إن تعميم مصطلح الدين ليشمل دينًا لم يناكف العلم ألبتة، بل حثّ عليه وأخبر عنه[1] وتحداه يُضعف الصدق في مفهوم (construct validity) الدين[2]، والتي حثّ عليها مُعلّمو المنهاج التجريبي في البحث والسبر[3]، يُبطل أبو زيد[4] نظرية الخلط بين الأديان والدين الحنيف، فثمة بَوْنٌ بين دين محرّف، وبين دين عن كل تحريف وحذف وإضافة مُصَان.

حتى إن النهضة الأوروبية كما يراها حنفي[5] مرت بمراحل خمس؛ كانت في عصرها الثالث في القرن الرابع عشر قد عادت إلى الأصول بالبحث في النصوص من غير وسيط، ويجادل حنفي[6] بأن هذا نهجٌ إسلاميٌّ، فالإسلام لم يجعل لأحد وصاية على البحث والسبر ومطالعة النصوص، بل حثّ على القراءة والتعلم؛ فكان بداية التنزيل دعوة للقراءة؛ فقال عز من قال لنبيه وحيًا: ﴿اقْرَأْ﴾ (العلق: 1)، واستمرارًا للتعلم علّم الإنسان بالقلم ما لم يعلم، ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: 4–5)، يرفع بالعلم أقوامًا،

---

[1] يستشهد العديم (2020أ) بالآية رقم 125 من سورة الأنعام التي أخبر تعالى فيها عن حال المعرض مشبهًا الضيق الذي يعتريه كمن صعد السماء ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾، التي أخذت من البشر ردح قرون لكَشْف خبرها، فلقد تبين مؤخرًا ما الذي يحل بالإنسان عند ارتفاعه.

[2] العديم، خالد بن رشيد. (2020أ). **تبيان ونقد المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية (الإنسانية/السلوكية)**. مؤسَّسة عُلوم الأُمَّة للاستثمارات الثقافيَّة.

[3] انظر: على سبيل المثال في:

Shadish, W. R., Cook, T. D., and Campbell, D. T. (2002). *Experimental and Quasi-Experimental Designs for Generalized Causal Inference. New York, NY: Wadsworth Cengage learning.*

[4] أبو زيد، بكر عبد الله. (1417هـ). **الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان**. دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض.

[5] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 33–34.

[6] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 33.

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: 11)، فأطلق العنان للعقول، فكلّ مَن أراد وتأهل للبحث والسبر وجالَد النصوص حُقَّ له طلب العلم.

لا ينبغي ألبتة أن يُفهَم من إنكار Moritz Schilck الادعاءات حول ما وراء الطبيعة (metaphysics)، أو إثباتها؛ أن العلم بها عديم فائدة، وليس ثمة بمعلومه ما يفيد[1] أنه من الصواب بمكان، بل هو قول اعتباط، بلا اعتبار، ينمّ عن قصور في منهاجه والفلسفة التي اختارها لبيان المعلوم تفرقةً له عن نِدّه، فالفلسفة الوضعية للعلم (positivism) نفرت من الوحي، الأمر الذي أحدث فراغًا في الجزء المعرفي العالي منها (المعرفة فيما بعد الطبيعة، الميتا فيزقيا metaphysics)، فكان لا بدّ أن يقول قائلهم: إن الأشياء كلها للصدفة وليدة، فنظرية النشوء والتطور كانت وليدة حاجة، شقيٌّ قال بها تمضيةً لحال أمة للتوّ على الكنيسة ثارت، ليست جديرة بأن ينافس صاحبها بها نظريات أو ديانات أخرى، وإنما الانقلاب على الكنيسة سبَّب فراغًا[2]، فالعلم دون اللاهوت والكهنوت في فراغ، فلا علم حاكم لما وراء الطبيعة (metaphysics).

فبدلاً من البحث عن وحيٍ صحيحٍ بكرامة، تم التعميم أن جميع الدين للعلم خصيم، فنمت الحاجة إلى القول بأنّ المخلوق مولود الطبيعة جاءت به صدفة، مما حمل أصحاب الفلسفة الوضعية على اتخاذ موقف أن العلم بما وراءها فرض كفاية، بل ليس له حاجة، فالعلم بالمادة كفاية العلم[3]، إنما أريد بها الإلحاد بالعلم[4] (العديم، مقبول للنشر)، قد تكون

---

[1] ينظر في الفصل الثاني:

Caldwell, B. (2015). *Beyond Positivism*. Routledge. Kindle edition.

[2] عقوب العديم، 2022 كما تمت الإشارة إليه في:

العديم، خالد بن رشيد. (مقبول للنشر). إضافة من ديانة الإسلام إلى نظرية البحث المعرفة) لجون ديوي في إمكانية الجمع بين المنهاج الاستنباطي والمنهاج الاستقرائي في بناء النظريات. **المجلة السعودية للدراسات الفلسفية**.

[3] يحيى، هارون. (1993). **خديعة التطور: الانهيار العلمي لنظرية التطور وخلفياتها الأيديولوجية**. ترجمة سليمان بايبارا، تاريخ النشر عير معلوم.

[4] العديم، خالد بن رشيد. (مقبول للنشر). إضافة من ديانة الإسلام إلى نظرية البحث المعرفة) لجون ديوي في إمكانية

الفلسفة الوضعية مجرد "خرافة"[1]، وهي التي هيمنت على العلم نظريًّا بعد زوال الكنيسة، ولا تزال، فهل المعرفة المنتجة بالنظرية الوضعية قامت على خرافة؟

إن الدارسين من أبناء الأمة خلصوا إلى تحيُّزها وعدم موضوعيتها المدعاة[2]، الأمر الذي يجعل من المعرفة المنتجة بالفلسفة الوضعية بصرامتها المدعاة في تخضيع الزعم للاختبار أن تكون قائمةَ على "انطباعية/تأثرية العلم"[3]، للدرجة التي صدع بها أحد عُدُولهم وهو Nemth[4] في تقديمه للطبعة الأولى من كتاب ميراث رجل الجليد (*The Iceman Inheritance*)[(5)]:

"أؤمن أنّ أكثر مشاكل الغرب تنبع من عدم رغبتنا في الغرب في قبول البنية الأساسية

الجمع بين المنهاج الاستنباطي والمنهاج الاستقرائي في بناء النظريات. **المجلة السعودية للدراسات الفلسفية**.

[1] علي، ماهر عبد القادر. (1993). **خرافة الوضعية المنطقية**. دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية.

[2] انظر:

الحمد، تركي. (1988). **'الموضوعية والموضوعية المعاصرة ومنهجية علوم الاجتماع: بحث في جذور التبعية الايدولوجية'**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود؛ السديس، عبد العزيز بن علي. (1420هـ). **التحيز الأيديولوجي في الفكر الاقتصادي المعاصر الغربي**. مركز البحوث، عمادة البحث العلمي، كلية العلوم الإدارية (كلية إدارة الاعمال حاليا)، جامعة الملك سعود.

[3] انظر: Fraasse, B. C van. (1980). *The Scientific Image*. Clarendon Pres Oxford.؛ لمن أراد القراءة في المنهج التجريبي والوضعي والوضعي المنطقي؛ يمكنه الاطلاع على العديم (2020أ)، الدمنهوري (2012)، خليف (1997)، نجيب (1956)؛ الدمنهوري، أحمد. (2012). **نظرية المعرفة عند أهل السنة والجماعة: دراسة موضوعية نصة من خلال أعلام المدرسة الماتردية**. النور؛ خليف، يوسف. (1997). **مناهج البحث الأدبي**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، القاهرة؛ نجيب، زكريا محمود. (1956) **نظرية المعرفة**. مطابع وزارة الرشاد القومي، جمهورية مصر العربية.

[4] انظر:

Nemeth, I. (1978). Introduction.in Michael Bradley. *The Iceman Inheritance: Prehistoric Sources of Western Man's Racism. Sexism, and Aggression*. Warner Books. Page xiii.

[5] – كان قد قدّم للطبعة الأولى كلٌّ من Imre Nemeth و Judith Posner لكتاب The Iceman Inheritance: Prehistoric Sources of Western Man's Racism لمؤلفه Michal Bradley عام 1978م، ولكن في الطبعة الثانية المنشورة عام 1991م قد تم إزالة المقدمتين، وقدم للطبعة الثانية John Clarke، وقد أبان مؤلف Bradley ذلك في مقدمة الطبعة الثانية من كتابه.

للوجود، وأن الأشكال المختلفة للتمرد الغنوصي– العلمانية، **والوضعية**، والماركسية، والرأسمالية، والنازية... كانت مواقفنا التي تم افتراضها عن طيب خاطر، وليست سلوكًا في عرقنا".

ويأتي فييرابند [Feyerabend] في كتابه (**طغيان العلم**)[1]، وفي كتابه الأسبق الموسوم بـ(**ضد الطريقة (المنهج)**) الذي جادل به بأنه "ليس للعلم مزيد خاصية على الأساطير والشعوذة في العصور القديمة، وأفضل من هذا هو اعتبارُ العلمِ ديانةً معاصرةً تلعب دورًا كما لعبت النصرانية دورها في أوروبا في وقت سابق. إن الاختيار بين النظريات العلمية ما هو في نهاية المطاف إلا اختيار يحدده قيم غير موضوعية للأشخاص وأمانيهم"[2]، فليس غريبًا إذن أن يَصِف شريف[3] المنهج الوضعي المنطقي بـ"الأكثر تطرفًا في النظرة المادية".

حتى إن عوالم ما بعد الطبيعة ليست من الحقل المادي المعلوم، وهذا معلوم مبيّن، فبقيت غائبة عن عِلْم كل عليم، فالغيب أحد مركبات الحياة الدنيا؛ فالحياة التي نعيشها بين واقع مشهود والسعي حثيثٌ لكشفه وفهمه وشرحه للتنبؤ به[4]، وبين غائب عن العقول،

---

[1] فييرابند، بول. (1438هـ). **طغيان العلم: ما العلم وما حدوده وأدواته**. ترجمة مركز دلائل، مراجعة وتعليق عبد الله الشهري. مركز دلائل: الرياض، المملكة العربية السعودية.

[2] ينظر في Feyerabend في Chalmers، 1999xxi-xxii :

Chalmers, A. F. (1999). What Is This Thing Called Science? (3rd ed.).” Indianapolis, IN: Hackett Publishing Company, Inc. pages xxi-xxii.

[3] شريف، عمرو. (2018). **تقديم ودراسة**. **لكتاب مشكلة العلوم الإنسانية: تقنياتها وإمكانية حلها** (الطبعة الثامنة). الصفحات: 7–45. في ليمنى طريف الخولي. نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية. ص 15.

[4] ينظر في:

العديم، خالد بن رشيد. (2020أ). **تبيان ونقد المنهج التجريبي في العلوم الاجتماعية (الإنسانية/السلوكية)**. مؤسَّسة عُلوم الأُمَّة للاستثمارات الثقافيَّة؛ العديم، خالد بن رشيد. (2021). تدريس مشروع البحث في مرحلة الماجستير: المنهاج والطريقة. **مجلة البحوث المحاسبية**. ديسمبر، الصفحات: 43–122؛ العديم، خالد بن رشيد. (2021). تدريس مشروع البحث في مرحلة الماجستير: المنهاج والطريقة. **مجلة البحوث المحاسبية**. ديسمبر، الصفحات: 43–122؛ العديم، خالد بن رشيد. (مقبول للنشر). إضافة من ديانة الإسلام إلى نظرية البحث المعرفة) لجون ديوي في إمكانية الجمع بين المنهاج الاستنباطي والمنهاج الاستقرائي في بناء النظريات. **المجلة السعودية للدراسات الفلسفية**.

وهو ليس من اللامعقول، بل معقول ولكن لا تستوعبه العقول، يُضعِف العاقل والمجنون إدراكًا، وقد يحيّره، وما من سبيل لاحتوائه فهمًا إلا بصحيح المنقول، وعلى هذا صُنِّف ***درء تعارض العقل والنقل*** الذي استهلك أحد عشر مجلدًا من جهبذ (شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–[1])، جبل في العلم راسخ شهد له –عدلاً– غير العرب والعرب علمًا[2]، وحديثًا تناول Griffel[3] (2018) من جامعة ييل (Yale) بيان موقف ابن تيمية ومنهجه ومساهمته الفكرية، ولعل من قرأ كتب وردود ابن تيمية للرد عليها، فنكص بها إلى الحق وعلى فاسد معتقده قد انقلب.

وإن كان بعض أهل الديانة تسلطوا على كل معلوم؛ حين تدخلوا فأدخلوا آراء الحق منها براء، فأقحموا ندّ الحق تاراتٍ للإيمان به تلقينًا، وقد وسطوا أنفسهم بين الرب والخلق وسيطة، فإن الإسلام ليس كذلك، أتى الكتاب المبين للبّ والعقل مخاطبًا، وللتبصر

---

[1] – أُحصِيت كتبه ورسائله فتجاوزت 330 مؤلفاً، وصنِّفت القوائم جمعًا لحصرها، على سبيل المثال الرابط التالي به قسم كبي رمن مؤلفات شيخ الإسلام:
https://drive.google.com/drive/folders/1j2naoxgiFwo3ceTS0hmE_4p3P3J9ef-4
وهذا رابط مخطوطاته: https://t.me/Regardingyou

[2] انظر على سبيل المثال:

– الدعجاني، عبد الله بن نافع. (2020)، **منهج ابن تيمية المعرفي**. مؤسسة دراسات تكوين للنشر والتوزيع: لندن، المملكة المتحدة؛ العبدكريم، راشد. (2019). **مع ابن تيمية: حوارات فكرية**. دار وقف دلائل للنشر: المملكة العربية السعودية، الرياض.

Al-Allaf, M. (2014). The Logic Of Uniqueness-Five Underlying Principles In Ibn Taymiyya's Critique Of Aristotelian Logic. International Journal Of Arts & Sciences, 7(4): 499; -El-Tobgui, C. S. (2020). Ibn Taymiyya on Reason and Revelation: A Study of Darʾ taʿāruḍ al-ʿaql wa-l-naql. Boston, USA: Brill; - Griffel, F. (2018). Ibn Taymiyya and His Ashʿarite Opponents on Reason and Revelation: Similarities, Differences, and a Vicious Circle. Muslim World, 108(1); -Sowa, J., and Majumdar, A. (2003). Analogical reasoning. Conceptual Structures for Knowledge Creation and Communication, 16-36.

[3] انظر

Griffel, F. (2018). Ibn Taymiyya and His Ashʿarite Opponents on Reason and Revelation: Similarities, Differences, and a Vicious Circle. **Muslim World,** 108(1). Pages: 11-39.

والإبصار داعيًا[1]، أخبر النبي ﷺ عن كلّ غيب أطلعه الله عليه، من أخبار الفانين، من غاب خبرهم، وأحوال الحياة ومجرياتها، والمستقبل وما حوى، فأخبره عن أقوام فنوا، قد لا يوجد لبعضهم في التاريخ سجلٌ، وأخبر عن الظواهر الطبيعية، فقال قد انشق القمر، ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: 1)، وأخبر من اعتلى عن الأرض صعب عليه النفس، ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام: 125)، وأخبر أن البحر الهماج يجاور الزلال، وقد حُجِز عنه، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ (الرحمن: 19–20)، وأجرى الله عليه المعجزات، وهن للعادات خارقات، قد احتاجها الناس في غياب علمٍ مصانٍ أمين، وبعد النبوءة الأخيرة حَفِظ الفَردُ الصَمدُ الأَحدُ النصَّ من أيّ حذف وعن كل تحريف.

رابعا: الموروث الصامد المُصان

في حين أن موروث الأمة المعزو لنبيها ـ عليه صلى الله وملائكته وعليه نصلي ونسلم تسليمًا ـ قد حفظه علماء الأمة بأن هداهم مُنزّل الكتاب وحافظه إلى علم الرجال وعلم الجرح والتعديل[2]، اللذين كانا بدعًا في العلوم، فلم تمتدِ أُمّة إليهما لحفظ المنقول عن

[1] أحصى العديم (2020أ) نقلاً عن موقع (https://www.almaany.com/quran-b/%D8%AA%D8%B9%D9%82%D9%84%D9%88%D9%86/) 71 موضوعًا في القرآن التي خطاب فيها الله العقل واللبّ ودعاه فيها إلى التبصر والإبصار.

[2] كان يتم تقييم رواة الحديث ورعًا، وليس تجهمًا، قَالَ بَكْرُ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: " أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يُحَاسِبُنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا." قُلْتُ (أي الذّهبي): صَدَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كَلَامِهِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ عَلِمَ وَرَعَهُ فِي الْكَلَامِ فِي النَّاسِ، وَإِنْصَافَهُ فِيمَنْ يُضَعِّفُهُ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَقُولُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، سَكَتُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظَرٌ، وَنَحْوَ هَذَا. وَقَلَّ أَنْ يَقُولَ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، أَوْ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ. حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ فُلَانٌ فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ، فَهُوَ مُتَّهَمٌ وَاهٍ. وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: لَا يُحَاسِبُنِي اللَّهُ أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا. وَهَذَا هُوَ وَاللَّهِ غَايَةُ الْوَرَعِ، (متاح على الرباط: https://www.rocham.org/site/article/388 Nov آخر زيارة 2022/7/11).

نبيها، فكان خاتمهم، وكانت رسالته الخاتمة، ودعوته الخالدة، خلدت بموروثها المحفوظ عن كلّ ضعيف وموضوع، لا يصح سندًا أو متنًا عن كليم الرحمن، فمن روى عنه خضع للاختبار، فإما جُرِح أو كان عدلاً، فمن كذب على العجماء ليس أهلاً لأن ينقل عن الصادق المصدوق[1]. وفُحِص سند الرجال، فلا يروي المتن عن رسولنا -عليه الصلاة والسلام- إلا مَن كان مقابلته لسلفه في سلسلة السند الظن غالبها، فمن قصُر عمره دون ذلك ضُعّف قوله وإن نسبه لنبينا، وفي هذا سلامة السند، وفي المتن فمن كَباَ به لفظه رُدَّ عليه قوله وإن اتصل سنده، أيعقل أن يقول خير البرية: إن الديك له صديق[2]؟ أو أنَ تربية ابن الكلب العقور خير للمرء من تنشئة الابن الوقور؟[3]

ومن أمثلة المذبوب عن المنسوب للرسول ﷺ كتاب **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الشنيعة الموضوعة** لعلي بن محمد بن عراق الكناني أبو الحسن، وهذه الجهود المبذولة في رفع الموضوع عن الرسول ﷺ مما هدى وأعان حافظ التنزيل من كل رجيم عليه الأمة لحفظ الإرث الموروث، فمن حفظ القرآن حفظ شارحته وموضحته، ويقرّ العديم 24 كمن أقرّ ويقر من كان بمحكم التنزيل مستنير بـ:

"... تعهد الله -سبحانه وتعالى- بحفظ كتابه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

[1] ولما خرج البخاري يطلب الحديث من رجل فرآه يشير إلى دابته برداء كأن فيه شعيرًا وليس فيه شيء؛ رجع، وقال: "لا آخذ الحديث عمن يكذب على البهائم" (متاح على الرابط https://almunajjid.com/index.php/courses/lessons/447 آخر زيارة 2022/7/11).

[2] على سبيل المثال: "لا تسُبُّوا الدِّيكَ فإنَّه صديقي، وأنا صديقُه وعدوُّه عدوِّي، والَّذي بعثني بالحقِّ لو يعلمُ بنو آدمَ ما في صوتِه لاشترَوْا ريشَه ولحمَه بالذَّهبِ والفضَّةِ، وإنَّه ليطرُدُ مدَى صوتِه من الجنِّ" إنه وإن كان الراوي عبد الله بن عمر فقد قال ابن الجوزي في الموضوعات: متنه حديث موضوع. انظر في ذلك: https://dorar.net/hadith/search?q=%D9%84%D8%A7+%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%A7+%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%83+%D9%81%D8%A5%D9%86%D9%87+%D9%8A%D9%88%D9%82%D8%B8+%D9%84%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9+&st=a&xclude =

[3] على سبيل المثال "لأُن يُربِّيَ أحدُكم بعد المئتينِ جَرْوَ كلبٍ خيرٌ له من أن يُربِّيَ ولدًا من صُلبه"؛ الذي قال عنه الخليلي في الإرشاد" منكر جدًّا، انظر: https://dorar.net/h/3945733e198c55dadb0376f964b75dac.

لَحَافِظُونَ) [الحجر: 9]، والقرآن الكريم هو كلام الله -عز وجل-: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: 82]، ويدخل من حفظ القرآن حفظ مُبيّنته، ألا وهي السنة المطهرة؛ (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل: 44]، وقال -جلّ شأنه-: (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [النحل: 64]، والسنة المطهّرة مصدر علم قد أمرنا نحن المسلمين بالأخذ به (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا) [الحشر: 7]، والنبي ﷺ أمي علّمه الله -عز وجل- (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) [النجم: 5]، فلا يُحدّث النبي ﷺ من هواه، (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) [النجم: 3]، وإنما يوحى إليه، (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [النجم: 4]. ومعلوم أن النبي ﷺ قد تلقى من الله -عز وجل-القرآن (الكتاب) والسُّنة (الحكمة)[1]...فيقول -عزّ من قائل-: (وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [النساء: 113]، ومن حِفظ السنة المطهرّة ما هدى الله إليه علماء المسلمين من ابتداع واستحداث علوم ليتم عرض جميع ما يُنسَب إلى النبي ﷺ إليها [ثمة حاشية[2]]، وأبرز هذه العلوم هي "علم الرجال"، و"علم الجرح والتعديل"، وانبرى لهذه العلوم رجالها، فصنّفوا الكتب والفهارس في ذلك فغدا فرعًا من فروع العلوم تميّز به المسلمون فحفظوا به إرثهم".

ثم بعد نبيها ﷺ كان علماء الأمة ولا يزالون رافدًا للمعلوم، ويتصدون لكل من كان للحق ناصبًا؛ وعن جادة الصواب جانبًا، وأوجدوا من الفنون والعلوم ما قد عرفته البشرية فطوّره وقعّدوا منها ما سهّل على الخلق تعلمها، وابتكروا من المعلوم علمًا كان أم فنًّا ما كان عن البشر محجوب، وأتوا بتطبيقات حارت به عقول عقلاء الأمم(3)، وحُفِظ للخلق

[1] ثمة حاشية في الأصل قد حذفت عند مقلنا.

[2] تم تدشين مجمع الملك سلمان للحديث النبوي الشريف في المدينة النبوية ـ على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ـ في المملكة العربية السعودية، وسيصون هذا المجمع الأحاديث الصحيحة، وسينعم بإنتاجه الأمم -بإذن الله-.

[3] أنظر في **ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا**، تحرير الحسني (2016).

مزجوج مَن كان قبلهم[1]، فكان لمنقول فلسفة اليونان عن طريق ابن رشد الأثر في حفظها[(2)] [3]، الأمر الذي أنشأ دَينًا للحضارة الإسلامية على الحضارات الأخرى بما فيها الغربية، أن كانت "أحد روافد النهضة الأوروبية الحديثة والفلسفات العقلية، فساهمت الرشدية اللاتينية في نشأة العلم الحديث في غرب الأرض[4].

إنّ الإرث من المعلوم الذي جهد واجتهد العلماء على تشييده قد اتخذ البناء التراكمي شكلاً ومضمونًا، فهو ليس "ثوري" التطور (revolution progress)[5]، وإن كان الإسلام في حد ذاته ثورة شمولية على معلوم الإنسان وموروثه، تذخر السنة النبوية بثورة سبقت بها أمم الأرض في المفاهيم، كان لتطبيقها التمكين لأمة رعت حق الفرد والجماعة من غير

الحسني، سليم. (2016). **ألف اختراع واختراع: التراث الإسلامي في عالمنا**. مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة. الذي نشر باللغة الإنجليزية وتُرجم أيضًا للغة العربية، كذلك ينظر في الكتب التي ألفها فؤاد سزكين، والتي نُقلت للعربية، قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بترجمة بعض إنتاجه فجرت بأحد عشر مجلدًا. سزكين، فؤاد. (1991). **تاريخ التراث العربي**. ترجمة محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

[1] أنظر يلماز، عرفان. (2015). **مكتشف الكنز المفقود: فؤاد سزكين وجولة وثائقية في اختراعات المسلمين**، دار النيل للطباعة والنشر. جمهورية مصر العربية، القاهرة.

[2] علّق الشيخ الدكتور علي نور على هذه الجزية أثناء قراءته مسودة سابقة للمقال بأنه ومع الاعتراف بفضل ابن رشد إلا أن موقفه من الشرعيات محل نقد بالغ من علماء الإسلام.

[3] انظر: Hanafi، 1977 في حنفي:

حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 32.

[4] انظر: Hanafi، 1977 في حنفي:

حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 32.

[5] اقترح كون Kuhn (1978) أنّ العلم ينمو ثوريًّا وليس تراكميًّا، وطبع كتابه طبعات ثلاث، وقد ترجم كتابه من قبل عالم المعرفة في الكويت. انظر كون، تاموس [Kuhn, Thomas]. (1978). **بنية الثورات العلمية**. ترجمة شوقي جلال، اصدار رقم 168، يناير. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

إفراط ولا تفريط، بل ببديعِ اتزان[1]. فمن أتى ويأتي بعد إمام الأمة ونبيّها لم يجد بدًّا إلا الاتباع، ومن آثر إلا الانحراف والابتداع تاهَ في غياهب متاهات لم تُوصّله إلى مرومه، وقد اختار التيه يوم أن ثار على الحق المبين، ويلخص إيليا أبو ماضي مسلكه الذي سلكه يوم أن تاه بقوله:

جِئتُ لا أَعلَمُ مِن أَين وَلَكِنّي أَتَيتُ
وَلَقَد أَبصَرتُ قُدّامي طَريقًا فَمَشَيتُ
وَسَأَبقى ماشِيًا إِن شِئتُ هَذا أَم أَبَيتُ
كَيفَ جِئتُ كَيفَ أَبصَرتُ طَريقي لَستُ أَدري

إلى أن ختم قصيدته بـ:

أَنا لا أَذكُرُ شَيئًا مِن حَياتي الماضِيَه
أَنا لا أَعرِفُ شَيئًا مِن حَياتي الآتِيَه
لِيَ ذاتٌ غَيرَ أَنّي لَستُ أَدري ماهِيَه
فَمَتى تَعرِفُ ذاتي كَنَهُ ذاتي لَستُ أَدري
إِنَّني جِئت وَأَمضي وَأَنا لا أَعلَمُ
أَنا لُغز وَذَهابي كَمَجيئي طَلسَمُ
وَالَّذي أَوجَدَ هَذا اللُغزَ لُغزٌ مُبهَمُ
لا تُجادِل ذا الحِجا مَن قالَ إِنّي لَستُ أَدري

كل من كان مَثيل إيليا أبو ماضي وشاكله في اختياره بعدم الاتباع بعد التمعن والإبصار؛ فقد اختار الضياع، فقبع في التيه ردحًا من الزمان؛ منهم من قضى نحبه، ومنهم قائمٌ بيننا، وما أفلحوا.

[1] القصيبي، غازي بن عبد الرحمن. (2002). **ثورة في السنة النبوية**. دار الساقي، بيروت، لبنان.

قد أخبر الصادق المصدوق عن خطوط تقاطع ولا توازي الطريق الموصل لنعيم الخلود، على كل خطٍّ منها داعية يدعو بدعوته، كلها بين شقيٍّ وغير سعيد، والخط الموصل مستقيم، ليس على السوي إلا داعٍ واحد، أتى بالوحي حقًّا مبينًا، فليحذر الفطين ممن يتلقى العلم، فكل الطرق تقود إلى نار وجحيم، إلا طريقته ﷺ الموصفة: "قد خطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا بيدِه ثم قال: هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا، وخطَّ خطوطًا عن يمينِه وشمالِه، ثم قال: هذه السُّبُلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكم عَنْ سَبِيلِهِ﴾"[1]، وقد أخبر الله تعالى عن تَبِعات ما اختاره أقوام، فصدق -تعالى- حين قال في الوحي المجيد: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام: 122)، فالدين كامل محفوظ جاهزٌ للاتباع، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: 3)، من وعى حِظة تشريع الخالق لخلقه، همَّ بالاحتفال كل عام بتمام التشريع، نحن في مسيس الحاجة إلى أن ندرك قيمة موروثنا للرفد منه طلبًا للفلاح والبقاء[2] (3) ومن الذين انقلبوا على التعاليم والدين نكصوا عن الحق المبين، ولو بعد حين، فلا يأتي عالِمٌ جديد على كل أعمال وأقوال مَن سلفه نسفًا باليمين، وإنما بها يَستنير، فالكل من منبع التنزيل

[1] إسناده صحيح، أخرجه أحمد (4142)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (11174)، والدارمي (202) باختلاف يسير. متاح على الرابط: https://dorar.net/hadith/sharh/121773 آخر زيارة 2022/7/6.

[2] العديم، خالد بن رشيد. (مقبول للنشر). إضافة من ديانة الإسلام إلى نظرية البحث المعرفة) لجون ديوي في إمكانية الجمع بين المنهاج الاستنباطي والمنهاج الاستقرائي في بناء النظريات. **المجلة السعودية للدراسات الفلسفية**.

[3] قال الإمام أحمد: حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العميس عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، إنكم تقرؤون آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا. قال: وأي آية؟ قال: قوله: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي}، فقال عمر: والله إني لأعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله ﷺ، والساعة التي نزلت فيها على رسول الله ﷺ: عشية عرفة في يوم جمعة".

شارب، فالاتفاق بين العلماء -على خلاف اجتهاداهم واختلاف أزمانهم وأمصارهم- على أصول الدين واقع، وفي المنهاج والطريقة متّحدون، ولخالقهم موحّدون، يقرّر شابرا[1] الذي بحث في أسباب انحطاط المسلمين حضارةً "أن تخلف المسلمين لم يكن يُعزى أبدًا إلى الإسلام، بل إلى الابتعاد عنه".

ومع تسليط الضوء على صمود المنقول أمام حزم التجريب؛ حثَّ على تخضيع كل مقول لصرامة التجريب، مما كانت الحاجة إليه مسيسة لإعمار الأرض، اضطلاعًا بدور خلافة الخالق في أرضه عمارةً، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: 165)، فخلافة الأرض والتمكين من عمارتها مقرونان ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (النور: 55).

خامسا: العلم الموروث مكنوزٌ وباقٍ

يجادل الضبع[2] أن ثمة نكبات زلزلت العرب ثقافيًّا، كان أولها عام 1258م، عندما أتلف المغول ما وقع تحت أيديهم من "المنتج الثقافي العربي"، كنوز مكتبات بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية العباسية، ومنارة العلم والثقافة، ثم تلت هذه النكبة نكبة أخرى عندما عزل العثمانيون الأتراك العالم العربي قرابة أربعة قرون(3)، وكانت الثالثة عندما حلّ الاستعمار

[1] شابرا، محمد عمر. (2012). **الحضارة الإسلامية: أسباب الانحطاط والحاجة إلى الإصلاح**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ترجمة محمد زهير السمهوري. ص 15.

[2] الضبع، محمود. (2021). الوعي الثقافي العربي الراهن، ملامحه واتجاهاته، **مجلة الفكر المعاصر**، 21 (مارس): 25-44. صفحة 28.

[3] – أيضًا أرادت الدولة العثمانية النهوض "... نادى الأتراك وقادة الإصلاح والتقليد الأوروبي في الدولة العثمانية بأهمية القومية، فابتدع الأتراك لأنفسهم ما سموه بالقومية ''الطورانية"، أي مفهوم الأمة، والقومية الترك التي تضم الشعوب

الغربي بالاحتلال أو الانتداب، والتي وجهت العرب وجهّزتهم للنكبة الرابعة؛ ولا تزال قابعة على العالم العربي بتعبيته للغرب ثقافيًّا[1].

ويرى أبو سليمان[2] أن حذو الأمة حذاء الآخر قد بدأ طوعًا قبل أن يستعمرها الآخر، ذلك يوم أن:

" أخذت الدولة العثمانية بمزيد من خطة التقليد لأوروبا، وقامت بإرسال البعثات الدراسية، وعاد التركي المثقّف ثقافة غربية ليضيف منطلقًا جديدًا في التقليد، وهو ضرورة الإصلاحات السياسية والاجتماعية على النمط الأوروبي، لتوفير البيئة الفكرية والاجتماعية للإصلاحات العلمية والإدارية والعسكرية؛ إذ شاء العثمانيون لتلك الأدوات النجاح في إعادة بناء الإمبراطورية، وتمخض ذلك الفكر عن عدد كبير من التغييرات والإصلاحات الاجتماعية والسياسية..."

وخلال هذه الفترات يُظهِر الله بين الفينة والأخرى مَن يهتم لحالِ الموروث تجديدًا، عدّ شبرا[3] نزرًا منهم؛ وذلك على النحو التالي: أبو يوسف (113–182هـ/731–778م)، أبو الحسن محمد الماوردي (364–450هـ/974–1058م)، أبو حامد محمد الغزالي (451–505هـ/1055–1111م)، وأحمد بن عبد الحليم بن تيمية (661–728هـ/1263–1328م)، وابن خلدون (732–808هـ/1332–1406م)، وشاه ولي الدهلوي (114–1176هـ/1703–1762م)، وجمال الدين الأفغاني (1254–1315هـ/1838–1897م).

وقد يأتي غير شابرا ممن درس الثقافة الإسلامية وحضارتها، وغار عمقًا في مسببات

الناطقة بالتركية كافة على امتداد الشعوب التركية في غرب آسيا ووسطها..." (أبو سليمان، تاريخ النشر غير معروف، صفحة 30).

[1] الضبع، محمود. (2021). الوعي الثقافي العربي الراهن، ملامحه واتجاهاته، **مجلة الفكر المعاصر**، 21 (مارس): 25–44.

[2] أبو سليمان، عبد الحميد أحمد. (تاريخ النشر غير معروف). **أزمة العقل المسلم**. المعهد العالي للفكر الإسلامي. ص 30.

[3] شابرا، محمد عمر. (2012). **الحضارة الإسلامية: أسباب الانحطاط والحاجة إلى الإصلاح**. المعهد العالمي للفكر الإسلامي. الولايات المتحدة الأمريكية، فريجنيا، ترجمة محمد زهير السمهوري. الصفحات 13–14.

النهضة الحضارية، وبحث في التطور لإحياء موروثها وتجديده ليقترح غير هذه الأسماء، أو يضيف لها، فقد يُضاف إلى هذه الأسماء أسماء أُخر، وقد يُضاف للقائمة: رفاعة الطهطاوي الذي أرشد العقل العربي متخطيًا عصور التراجع المملوكية–العثمانية التي سادت زهاء خمسة قرون[1]، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، إلى قائمة رجال النهضة في العصر الحديث، كما يسرد عبد العظيم[2] أعلام من السلف مَن حفظ الله بهم علم سالف الأمة.

فد يضيف باحث فردًا ممن تنظر لهم الأمة أنه ممن كان على رأس مائة سنة للدين مجددًا، وهذا ثابت في الموروث، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه قال :(إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا)[3]، فقد يصنّف الشيخ محمد بن عبدالوهاب مجددًا للدين، والتي أخذت دعوته شكلاً رسميًّا في المملكة العربية السعودية؛ وقت قبوع العثمانيون الأتراك على العرب سلطةً وتسلطًا؛ بالاتفاق بينه وبين الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية عام 1744م[(4)]، في حين خذله غيره من الأمراء والأعيان.

---

[1] عمارة، محمد. (2007). **رفاعه الطهطاوي: رائد التنوير في العصر الحديث**. الطبعة الثالثة. دار الشروق، جمهورية مصر العربية، القاهرة. ص 5.

[2] مقدمة الطبعة لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل **علم السلف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع. ص 19.

انظر المتن:

ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

[3] رواه أبو داود (رقم/4291) وصححه السخاوي في "المقاصد الحسنة" (149)، والألباني في "السلسلة الصحيحة" (رقم/599) (متاح على الرابط: https://cutt.us/XQax2 آخر زيارة 2022/7/12).

[4] يأتي هذا الاتفاق بعد سبعة عشر عامًا من قيام إمارة الدرعية عام 1727م، وصدر أمر ملكي في المملكة العربية السعودية باعتبار عام 1727م يوم التأسيس يتم الاحتفال به يوم 22 فبراير من كل سنة.

تمتاز دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقبولها مِن قِبَل شوكة قد حمى الله بها ظهرانيه، فتضافر العلم والسلطة، الأمر الذي وضع مفاهيم الدعوة موضع التطبيق، الذي حقَّق نجاحًا لها حتى يومنا هذا، واستمرت الدعوة بتأثيرها بالرغم من حملات العثمانيين الأتراك على الدولة التي وفّرت لها الدعم، وقد دفع أهلها وأميرها ثمن نصرتها، فجزاهم الله خير الجزاء على صنيعهم وثباتهم، ولم تُثْنِ حملات الأتراك وزوال الدولة راعية الدعوة ردح سنين هِمّتها عن نصرتها في كل مرة تبسط سلطانها، فما به حياة الناس فرض عينٍ؛ وبفرضه على العباد أجر وثواب، وقيام السلطان بدوره اضطلاعًا حياةٌ للحاضر والباد، فعندما أذن الله ووفَّق لقيام الدولة السعودية الثانية والثالثة لم تفتر همة ملوكهما عن دعم دعوة الحق، فاستمر حكام آل سعود جيلاً بعد جيل بدعمها في كل مرة يجعل الله لهم سلطانًا في الأرض، وبالرغم من محاربة الأتراك وغيرهم لها في المنابر والمدارس وميادين القتال، إلا أنها بفضل الله صمدت وبقيت، وهم زالوا، فلله الحمد والشكر من قبل ومن بعد.

ولعل ثمة درس مُستفاد من نجاح دعوة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فإخلاصه وإخلاص من دعمه في إنجاح الدعوة من عوامل نجاحها، وعدم خمد ضيائها، ومما يستفاد من نجاحها أن الموروث صالح لكل زمان ومكان، فليس ثمة حاجة لعصرنته، فهو معاصر، فمن أوحى به أعلم بمن خلق، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: 14)، فكان أُسّ دعوته التجديدية التوحيد الخالص لله تعالى، لا شوبةَ فيها، فلا تشوبها شائبة، موقفها موقف الاتباع وما استقر عليه علماء سالف الأمة وعلى رأسهم تعاليم شيخ الإسلام ابن تيمية[1].

من حاول التلون بالموروث التزامًا وإنشاء نهضةٍ مشاكلاً بها آخرين لم ينجح مسعاه، وكذلك حال مَن تلبس الموروث ظاهرًا؛ وطبّق نِدّه كان الفناء مآله، فهي دعوةٌ ليكون

---

[1] انظر

Currie, J. M. D. (2015). Kadizadeli Ottoman Scholarship, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, and the Rise of the Saudi State. **Journal of Islamic Studies**, 26(3), 265-288.

الحال كما كان حال السلف الصالح، ومن حال دون تحوّل الحال لذاك الحال المروم؛ كان الفشل قاب قوسين من دعوته لحظة أخذه زمام التبشير بها والدعوة إليها، ومسألة انهيار ما يدعو إليه يحسمها الزمن وإن طال، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: 17).

سادسا: مزامنة ذم الفلسفة للنكبات

قد صاحب النكبات التي حلّت بعالمنا الإسلامي ذمّ الاشتغال بالفلسفة، ففي حين أنَّ الفلسفة عبارة عن "نظام فكري ينشأ في عصر ويقوم به جيل، ويخدم مجتمعًا، ويعبّر عن حضارة"[1]؛ فـ"إن الفلسفة لدينا تجميع لأقوال وعرض لمذاهب وشروح على نصوص أصلية كما نفعل مع المتون القديمة"[2]، ووجود الجامعات سواء الحديثة لأكثر من نصف قرن من الزمان أو القديمة منها لأكثر من قرن من الزمان في واقعنا لا يؤهلنا لأن نقول بوجود فلسفة من نتاجن[3]، قد فرّغت الجامعات في بلاد العرب من العلوم خلا من أصداء معارف أمم أخرى بجعل معلومها موضع التطبيق من غير تنظير[4]، أو ممازجةٍ بابتكار محليٍّ من عقل مُبدع، فعلى سبيل المثال تعيش الفلسفة في جامعاتنا أزمة[5].

---

[1] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 13.

[2] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 14.

[3] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 14.

[4] قنطقجي، سامر. (2012). **لغة الإفصاح المالي والمحاسبي.** مجموعة دار أبي الفداء العالمية للنشر والتوزيع والترجمة: سوريا، حلب الصفحات 6-7.

[5] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 13.

حتى إن علاقتنا بتراثنا لا يبرز ولا يظهر فيها النقد، فوجهات نظرنا في جملتها غير نقدية، في حين أن النقد في اللغة هو الإظهار، فيجادل حنفي[1] بأننا في:

"نظرنا [إلى] التراث القديم... نكرر ما قيل ونجمع بين أجزائه، وأقصى ما نفعله نشر المخطوطات دون تغيير أو تطوير أو إعادة اختبار، في حين أن التراث القديم ليس منفصلاً عنا، بل هو جزء منا، ونحن جزء منه، كوننا وأعطانا تصوراتنا للعالم وأمدنا بموجهات للسلوك. نحن مسؤولون عنه... تركناه من غير موقف منا إزاءه في القراءة والفهم والتفسير والتأويل، نكرر الاختيارات القديمة، ومذاهب السالفة و[قد] لا نعرف كيف نشأت وأي أغراض خدمت... وكأن التراث جسم ميت، وجثة هامدة، نقبله بلا واقع أو تاريخ أو حياة أو عصور أو أصحاب أو أهل، ومِن ثَم يخرج الطلاب من جامعاتنا... [وقد يكونون] منفصلين عنه نفسيًّا، يتصورنه "كتبًا صفراء"، قيل وقال،... لا يثير قضية، ولا يقدم حلاً".

قد يكون هذا الجمود مقصود السلطة وقتها، فبعد جَمْعه أعمال مَن صنّفهم برُوّاد النهضة في عصرنا الحديث؛ قسّم عمارة[2] (3) التيارات في عالمنا الإسلامي والعربي إلى تيارين، في حين نادى الأوّل بالخنوع للغرب ليس فقط حضاريًّا وثقافيًّا، بل احتذاءً به في شتَّى صنوف الحياة المادية والفكرية؛ فقد سكن التيار الثاني للموروث ثبوتًا، فبرزت المؤسسات التعليمية بالمقولات والتصورات بالركاكة والنصوصية الجامدة، التي وصمت عصرًا بأنه ليس تقدميًّا تحت سلطة المماليك والعثمانيين الذين انتزعوا السلطة من المماليك، وقبعوا على عالمنا الإسلامي والعربي ردحًا من الزمان. وحفظ تراثنا فتوى ابن الصلاح

[1] حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، ص 16.

[2] عمارة، محمد. (1993). **الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده**. طبعة جديدة. دار الشروق، جمهورية مصر العربية، القاهرة. ص 7.

[3] أبان عمارة في مقدمة الكتاب الذي خصصه لكتاب "رسالة التوحيد للإمام محمد عبده" أن كتاب الأعمال الكاملة لمحمد عبده الذي جمعه وحققه وقدم له نُشر في طبعته الأولى عام 1973م ببيروت، ثم طبع تارة أخرى عام 1993م مِن قِبَل دار الشروق بجمهورية مصر العربية.

الشهرزوري (1181–1245م) في حرمة المنطق[1]، يقول عبد العظيم[2]: "فإنك تسمعهم يقولون بتحريم "المنطق" مع كونه ميزان العلوم، وتحريم "الفلسفة" مع أنها عبارة عن معرفة حقائق الأشياء، وليس فيها ما ينافي الشرع المبين، والدّين المتين غير المسائل اليسيرة التي أوردها صاحب "التهافت"،" ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في المنطق وقد أُفرِدَ كتابٌ في مجموع فتواه ليحتوي منطقه وقوله فيه (انظر المجلد التاسع)، فيرى شيخ الإسلام قدس الله روحه: "لكن الهدى والعلم والبيان في فلاسفة المسلمين ومتكلميهم أعظم منه في أهل الكتابين؛ لما في تينك الملتين من الفساد"[3] (4). إن الخلاف بين الفلسفة والدين خلاف منهجي، وليس خلافًا في المحتوى أو المضمون[5].

---

[1] يحتوي موقع الدرر السنية بإشراف السقاف على نص فتواه "سئل عمن يشتغل بالمنطق والفلسفة؟ فأجاب: الفلسفة أسُّ السَّفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة. ومن تفلسف عَمِيَت بصيرته عن محاسِنِ الشريعة المؤيَّدة بالبراهين. ومن تلبَّسَ بها قارنه الخِذلانُ والحِرمانُ، واستحوذ عليه الشَّيطانُ، وأظلم قلبُه عن نبوة محمَّد ﷺ إلى أن قال (ابن الحاجب): واستعمال الاصطلاحات المنطقيَّة في مباحث الأحكام الشرعيَّة من المنكَرات المستبشَعة، والرَّقاعات المستحدَثة، وليس بالأحكامِ الشرعيَّة –ولله الحمد– افتقارٌ إلى المنطق أصلاً، وهو قعاقِعُ قد أغنى الله عنها كلَّ صحيح الذهن؛ فالواجِبُ على السلطان –أعَزَّه الله– أن يدفَعَ عن المسلمينَ شَرَّ هؤلاء المشائيم، ويخرِجَهم من المدارس ويُبعِدَهم" (متاح على الرابط https://dorar.net/history/event/2574 آخر زيارة 2022/7/13).

[2] نقلاً من مقدمة الطبع لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف، للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. الملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع. ص 22.

انظر المتن: ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

[3] ابن تيمية، تقي الدين. (2005). **مجموع الفتاوى: كتاب المنطق، رقم 9**، جمع وعناية وتخريج عامر الجزاّر وأنور الباز. نشر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع. المنصورة: جمهورية مصر العربية. ص 16.

[4] – وفي منهج ابن تيمية يمكن الرجوع إلى الدعجاني (2020).

[5] زكريا، فؤاد. (1978). **التفكير العلمي**. عالم المعرفة. شهر مارس. سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت. ص 43.

وعليه، قد تكون فتوى ابن الصلاح الشهرزوري مناسبة حال مكانه وزمانه، إلا أنها لا تتوافق ومنهج أحد جهابذة الفكر الإسلامي، فمن المعاصرين[1] من صنّف في اتزان شيخ الإسلام في الدفاع عن الوحي وتحرير العقل عند تسبيب[2] الملحوظ والمشاهد المرصود، وله -رحمه الله- أيضًا كتاب في الرد على المنطقيين[3]، وجمعَ جمعٌ من المعاصرين منهجه في نقد المنطق الأرسطي[4].

فمن التحجج عند غلق باب الفلسفة وسدّه تذرُّعًا بأنّ من ركب المركب لسَبْر بُعد في بحرها لطمه مَوْجُها فحطّمه، وعن وجهة الوصول حرّفه، إنّ البحر ذو المد والجزر له ربابنته، ليس عدلاً وحكمةً تعطيل صيد البحر وهو حلال بدعوى أنّ البعض دون البعض مهارةً؛ فرُبّ ربّان قد تجاوز بمركبه الموجة، وقد أعجزت ربّان مركب شابهه في المزايا مركب مَن مِن الإعصار أنجاه من أنجى ذا النون إن ناجى مخاطبًا وهو في اللُّجّة في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أنت سبحانَكَ إني كنتُ من الظَّالمينَ﴾[5]، فلعلّ والج بحر من بحور العلم متسلحًا

---

[1] انظر الفصل الخامس الموسوم بـ"Defending Revelation and Liberating Reason" (دفاع عن الوحي وتحرير العقل) في Anjum:

Anjum, O. (2012). *Politics, Law, and Community in Islamic Thought: The Taymiyyan Moment. United Kingdom*: Cambridge University Press.

[2] أي شرح الظواهر ومعرفة أسبابها، وهذا يحتاج إلى رصد المشاهدات، ومِن ثَم تحديد الظواهر ليتم شرحها للتنبؤ بمسالكها بغية التحكم بها حدًّا منها أو تحفيزًا لها (انظر: العديم، 2020أ، 2021، مقبول للنشر).

[3] ابن تيمية، تقي الدين. (1976). **الرد على المنطقيين**. أعاد طباعته: ترجمان السنة: لاهور، باكستان.

[4] انظر:

- الأحمدي، عبد الله بن عيسى بن عبد الله. (تاريخ النشر غير معروف). **نقد المنطق الأرسطي عند شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض العلماء المحدثين**. متاح على الرابط: https://ia803404.us.archive.org/7/items/doctrine03001/doctrine03382.pdf

- عبد الحكيم، عبد الرحمن يوسف الخليفة. (2009). **تحليل المقومات الأساسية للنظرية الإيجابية ودورها في بناء المعايير واختيار السياسات المحاسبية البديلة**. رسالة ماجستير.

- Al-Allaf, M. (2014). The Logic of Uniqueness-Five Underlying Principles In ibn Taymiyya's Critique of Aristotelian Logic. *International Journal of Arts & Sciences*, 7(4): 499.

[5] قال رسول الله ﷺ: (دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له) رواه الترمذي والإمام أحمد وصححه الألباني.

بكل معلوم وخيره القرآن الكريم وشريف السُّنة مُتوكّلاً على الحيّ الذي لا يموت.

ليس كل من ركب البحر كان على قدر الربابنة وإن اجتهد، ليس كل من هاج به اللّج فماج بات فلكه ذي الألواح والدسر حطامًا وإن ارتطم، ليس من الصحة بمكان أيضًا أن الكل في البحور لهم الوغول، وإنما قصرُ دخوله على ربابنته هو المقصود المعتبر، قد ورد ذاك البحر شيخ الإسلام فتضطلع منه وله أضاف، وغيره من بحر علمه في المنطق والفلسفة قد اغترف، حتى الغربي لفضله قد اعترف[1][2]، وعلى أرسطو قد انقلب يوم أن أظهر له الحق المبين مما كتبه جهبذ الأعلام، فليس ثمة علم ضارٌّ محض، يقول النواب الصديق حسن خان نقلاً عن عبد العظيم [3]:

"اعلم ... [حذفت الحاشية] أنه لا شيء من العلم من حيث هو علم بضارّ، ولا شيء من الجهل من حيث جهل بنافع؛ لأن في كل علم منفعة ما في أمر المعاد، أو المعاش، أو الكمال الإنساني، وإنما يتوهم في بعض العلوم أنه ضار، أو غير نافع؛ لعدم اعتبار الشروط التي تجب مراعاتها في العِلم والعلماء، فإن لكل علم حدًّا لا يتجاوزه".

فمن المعلوم أن ما زاد عن الحد انقلب للضد، "فمن الوجوه المغلطة أن يُظَنَّ بالعلم فوق

---

[1] أيضًا بالإمكان الاطلاع على هذه الشهادات في محاضرات عُقِدَت في غرب الأرض في حقّ ومكانة وفكر شيخ الإسلام ابن تيمية: محاضرة للدكتور چون هوڤر عن فلسفة ابن تيمية:

https://m.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=rUVPqePz_wQ ، جامعه نوتنغهام: لماذا دراسة ابن تيمية؟ (Why Studying Ibn Taymiyyah): https://youtu.be/iRgm85xQhNI

[2] انظر:

Hallaq, W. B. (1993). *Ibn Taymiyya against the Greek Logicians*. Oxford, UK: Clarendon Press.

[3] نقلاً من مقدمة الطبع لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف، للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

للمتن انظر: ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

غايته، كما يُظَنُّ في الطب أنه يُبرئُ من جميع الأمراض"[1]، فالزيادة عن الحد التي به قضاء الحاجة منقصة، فمحبة الصالحين والأنبياء والرفع بهم درجةً إلى الحد الزائد عن المحدود شرعًا سُمِّيَ غُلُوًّا، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال: "لا تطرُوني كما أطرتِ النصارَى ابنَ مريمَ، إنما أنا عبدٌ؛ فقولوا عبدُ اللهِ ورسولُه"[2]، وفي الآية: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**﴾ (النساء: 171)، فأي غلوٍّ في الدين محرمٌ؛ حتى في العلم حرامٌ، فلا إفراط ولا تفريط في منهاج وحياة المؤمن حتى عند طلبه العلم، فـ"إذا وُضع العلم في محله فهو علم نافع، وكذلك إذا لم يكن في موضعه، وتجاوز فهو علمٌ لا ينفع...."[3].

سابعا: الجد في العمل الفكري تعبدًا

يجادل حنفي[4] أنه في الوقت المعاصر:

---

[1] نقلاً من مقدمة الطبع لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف، للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. الملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

انظر المتن: ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

[2] صحيح البخاري، للاطلاع على حديث وشرحه؛ انظر:
https://www.dorar.net/hadith/sharh/76410

[3] نقلاً من مقدمة الطبع لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف، للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. الملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع. ص 24.

انظر المتن: ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

[4] انظر حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 13-42. ص 19.

"... قد يكون غياب البحث العلمي والعمل الجماعي في إطار... [مؤسساتي] لدراسة الثقافة والفكر والعلم والفلسفة أحد العوامل في إسقاط الواقع من الحساب بعد أن اقتصرت مهام الأساتذة على تخريج مدرسين أو موظفين أو رجال إعلام. كما تحولت الرسائل العلمية إلى دراسات للماضي، لشخصية أو مذهب أو عصر يقل فيها عنصر الإبداع؛ أي بناء المشكلة الفلسفية ابتداءً من الواقع، فلم يعد الطالب يُبدع نصًّا فلسفيًّا، بل صار مجرد شارح للنصوص".

إن الأمر في مسيس الحاجة إلى تكوين باحثين ذوي قدرة على دراسة موروثهم الحضاري، والمنثور الثقافي للغير بموضوعية وحيادية[1] **وبنقدية**، كما أنّ القول: إن العالم بأَسْره في مسيس حاجة إلى فلسفة من الشمول بمكان تأتي بها ريح شرقية من قلب العالم الإسلامي غير مبالَغ فيه، فتبليغ الآخر حقّ ثابت له على الأمة، ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران: 110)، ودعوته التي هي حقّ له لا يلزم منها التجاوز عليه، فالأمر مقصور على البلاغ، ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ (الرعد: 4)، وأيضًا يقول عز من قال: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور: 54)، فبالبلاغ براءة من الواجب، فالمراد الإصلاحَ، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: 88)، ولا لائمةَ بعد القيام بالواجب فرضًا، ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 91).

---

[1] انظر حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 13–42. ص 39.

إن الإنسان خُلِقَ عالمًا، فالعلم بالأسماء ليس قليل علم، فالملائكة لم تعلم أسماء الأشياء: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: 30–33)، فإن تعليم الأسماء ليس علمًا يسيرًا، بل هو البيان الذي يستحيل حتى للذكاء الصنعي (الاصطناعي) أن يُماثله، ويشرح محجوب[1] ذلك بالقول:

"إن الله علَّم الإنسان «البيان» وعلَّمه منذ البداية «الأسماء كلها»، وهذا علم خصّ الله به الإنسان، ويغلب على الظن أن يكون من أسرار هذا العلم بيان وأسماء المعطيات الأولية التي... [يتبين] استحالة نقلها لذاكرة الحاسوب مهما تعقدت البرامج، و...أن غيابها يعني خلو الرموز من المعنى المقابل للواقع، وبالتالي غياب الوعي والإدراك، وهذا يعني أن سرّ الإدراك قد يكمن في هذا البيان وهذه الأسماء، وقد اختص الله بها الإنسان دون سائر خلقه".

وبالإضافة إلى علمه وبيانه؛ فقد أُعطِي الإنسان الخيار، بعمل الخير بما علَّمه من خلقه، كما له أن يلحق الشر بالخلق والحياة؛ فالحياة الدنيا بها أسباب عمل الخير، وبها طرق الشر، ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (البقرة: 35–36) [(2)].

[1] محجوب، عبيد طه. (1998). الانسان في الكون. **مجلة أفكار**.

[2] انظر هذا المقطع المترجم في تفسير الآية https://www.youtube.com/watch?v=s6bQhEB28gE

خاتمة

إن الهدف من هذه المقالة هو بيان أن ثمة محاولات للنهوض بالأمة ثقافيًّا، وفي حين قد يصف بعض دارسي محاولات التجديد بالتنوير، قياسًا على معركة التنوير التي قادها رواد الحركة العلمية لإنهاء تسلّط رجال الكنيسة على مجتمعاتهم، والتي انتهت بإسقاطها، فأضحت مجتمعاتهم مستعبَدة بدعوى تعاليم العلم المادي الجديد[1]، فليس أيّ من روافد الإسلام ومصادره الصحيحة معارضًا للعلم ألبتة، بل إنه مخاطِبٌ للعقل، داعٍ للتبصُّر، موقظٌ للوعي، مُحفّزٌ للإدراك، مكفّرٌ للجهل، مثبطٌ للتجّهم على الثابت برهانًا وبالدليل بيانًا، كاشفُ كل بَهيم.

كما هدف المقال إلى بيان أنَّ محاولات النهوض سواء أكانت إبداعية واجتهادًا، أو من الأصول انطلاقًا، لا بد أن تكون على الموروث حافظة ومنه منطلقة، قد وسع رجال النهضة الأُوَل من أُمتنا الابتكار والإبداع بالخروج عن المألوف تفكيرًا، فجاء التطبيق دليلاً، بل إنهم أبدعوا في علوم من الموروث إلى ما أضافوه من معلوم على علوم أخرى، أنارت للآخر طريقه ليشنّ على موروثه معركة التنوير. إن فضلَ علم السلف على علم الخلف باقٍ[2].

قد لا يكون هذا زمان وَصْد الباب على فلسفةٍ ومنهاج، إن كان قد صلُح خيارًا في زمان تذرعًا، فإنه ليس من قبيل الاختيار في هذا الزمان، فالفيلسوف صاحب موقف من الحضارة سواء أكانت من تراثه القديم، أم تراثًا مجلوبًا[3]، فاهم للظواهر محل النظر، موازن

---

[1] انظر:

Feyerabend, P. (2010). Against Method. Verso, London, UK. New Edition Introduced by Ian Hacking (4th ed.). Verso, New York: United States

Feyerabend, P. (2018). Science in a Free Society. Verso Books. London, UK

[2] ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

[3] انظر حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 13–42. ص 41.

بين المنقول والمعقول، فللمعقول حدّ إن كان للمنقول مدّ.

لعل دراسة المحاولات الثقافية للنهوض تُفْضي إلى مدخلٍ بديعٍ، يتناسب وواقع الحالة التي بها الأمة، فاليقظة من السبات في مسيس الحاجة إلى ترشيد لتؤدي إلى تنمية وتطوير وبناء، فمحاولات التجديد كما أشير لها في المقال لم تنكفئ على مر الزمان، وكان ابن تيمية -قدس الله سره- ممن راد حفظ الموروث مع التجديد، الذي أبدع في الفلسفة والمنطق[1]، ووضع للعقل حدّه[2]، بل ونقد منطق الإغريق[3] والمنطق الأرسطي[4]، وأبان أثره على الإلهيات عند المسلمين[5]، كان إرثه -رحمه الله- الرافد المرفود لثلة ممن أتى بعده ممن كان همّه التجديد مع الحفاظ على جناب التوحيد، إن التغيّر الاجتماعي غير المصحوب بتطوير ثقافي لا يؤتي ثمرةً[6].

لا يعني التجديد والتطوير والتنمية والبناء الخروج على الموروث، بل إن الموروث خروج عن كل تعطيل، فموروث أمتنا ثورة المعلوم على الجهل والتجهيل، فالأخذ به هو التنوير،

---

[1] انظر على سبيل المثال كتاب المنطق، المجلد التاسع من مجموع الفتاوى.

[2] انظر على سبيل المثال درء تعارض العقل والنقل والذي يقع في أحد عشر مجلدًا.

[3] انظر:

Hallaq, W. B. (1993). Ibn Taymiyya against the Greek Logicians. Oxford, UK: Clarendon Press.

[4] انظر: الأحمدي، عبد الله بن عيسى بن عبد الله. (تاريخ النشر غير معروف). **نقد المنطق الأرسطي عند شيخ الإسلام ابن تيمية وبعض العلماء المحدثين.** متاح على الرابط: https://ia803404.us.archive.org/7/items/doctrine03001/doctrine03382.pdf

- Al-Allaf, M. (2014). The Logic Of Uniqueness-Five Underlying Principles In ibn Taymiyya's Critique of Aristotelian Logic. **International Journal of Arts & Sciences**, 7(4): 499.

[5] عبيد، علي إمام. (2009). **أثر المنطق الأرسطي على الإلهيات عند المسلمين في رأي الإمام ابن تيمية.** الدار الإسلامية للطباعة والنشر. جمهورية مصر العربية: المنصورة.

[6] انظر حنفي، حسن. (1987). **موقفنا الحضاري، في الفلسفة في الوطن العربي المعاصر: بحوث المؤتمر الفلسفي العربي الأول الذي نظمته الجامعة الأردنية،** مركز دراسات الوحدة العربية، الفصل الأول، الصفحات 13-42. ص 29.

والخشية أن تركه أو مناكفته فيها للعقل تعطيل، وهذا من التضليل، لا يعني أن التنوير الذي كان في حق الغربيّ خروجًا على موروث دور العبادة شأن كل تنوير، ولكنَّ التنوير هو سلوك الحق المبين، فبه الخلق تستنير، إن النكوص له تنوير، ولن يأتي مجدِّدٌ بحضرة الموروثِ بجديد، حسبه من الفضل التذكير بالموروث نكوصًا له، وهذا مُحكَم التجديد، قد كان الوحي من كتابٍ وسُنةٍ لأُمتنا السبب في نهضة الرعيل الأول من جيل أمتنا. فنعم الموروث.

كما أن الأخذ به لا يعني ألبتة عدم الفقه به بلزوم النص وتقييد المرسل من المصالح، والمسدود من الذرائع؛ ففقه الأمر فَهْم حاله أولاً، ثم الوعي بالنص، مع إدراكٍ لمناسبة النص ولحال واقعه، أو قياس حال من السوابق بحاله.

وفي خاتمة المقال لزِمَ البيان بأنه ليس من الكمال بمكان، فيجري عليه من القصور ما يجري على أيّ عمل فكريٍّ لأيّ إنسان، قد لخص عبد الرحيم بن علي اللخمي (القاضي الفاضل) في اعتذاره لمحمد بن محمد بن صفي الدين الأصبهاني عن كلامٍ استدركه عليه:

"إنه قد وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا؟ وهنا أنا أخبرك به؛ وذلك أني رأيت أنه لا يكتب إنسانًا كتابًا في يومه إلا قال في غده لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ هذا لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على جُملة البشر"[1].

---

[1] نقلاً من مقدمة الطبع لأبي القاسم عبد العظيم، محققًا ومعلقًا على كتاب فضل علم السلف على علم الخلف، للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي.

عبد العظيم، أبو القاسم (محقق ومعلّق). (2009). مقدمة الطبع، **فضل علم السف على علم الخلف** للإمام العلامة الحافظ ابن رجب الحنبلي البغدادي. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع. ص 24.

انظر المتن: ابن رجب الحنبلي البغدادي. (2009). **فضل علم السف على علم الخلف**. تحقيق وتعليق أبو القاسم عبد العظيم. المملكة العربية السعودية، الرياض: دار القبس للنشر والتوزيع.

إن الحاجة إلى ولوج المِقام الذي في لجّه خُبِّرَ هذا المقال كرّاتٍ مسيسة؛ وإلى التجوال في جنباته تارات، فالسجال الفكري مناورات، والمقال فيه شأنه شأن، فلعل الله أن يأذن والعمر مُسعِف في التعمق بأغواره مرَّات، وإن كان في المقال إلى فِكر وأعمال جهبذ الإسلام وشيخه ابن تيمية إحالات؛ فإنّ حَصْر مؤلفاته والمكتوب عنها والمستفاد منها مشروع فكري لعل من أبناء الأمة من يضطلع له كما اضطلع أبناء الأمم الأخرى به.

المراجع: References:

Al-Allaf, M. (2014). The Logic of Uniqueness-Five Underlying Principles in Ibn Taymiyya's Critique of Aristotelian Logic. International Journal of Arts & Sciences, 7(4): 499.

Al-Adeem, K. (2018). Role of Quantitative Methods in Quantifying "Reality" Objectively. Journal of Quantitative Methods, 2(2), 1-6.

Al-Adeem, K. R. (2022). Reconceptualizing the Management–Auditor Relationship by Applying the General Partnership Contract to Challenge Independence. Journal of Accounting, Business and Management (JABM), 29(1), 155-193.

Anjum, O. (2012). Politics, Law, and Community in Islamic Thought: The Taymiyyan Moment. United Kingdom: Cambridge University Press.

Chalmers, A. F. (1999). What Is This Thing Called Science? (3rd ed.). Indianapolis, IN: Hackett Publishing Company, Inc.

Currie, J. M. D. (2015). Kadizadeli Ottoman Scholarship, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, and the Rise of the Saudi State. Journal of Islamic Studies, 26(3), 265-288.

El-Tobgui, C. S. (2020). Ibn Taymiyya on Reason and Revelation: A Study of Darʾ taʿāruḍ al-ʿaql wa-l-naql. Boston, USA: Brill.

Feyerabend, P. (2010). Against Method. Verso, London, UK. New Edition Introduced by Ian Hacking (4th ed.). Verso, New York: United States.

Feyerabend, P. (2018). Science in a Free Society. Verso Books. London, UK.

Fraasse, B. C van. (1980). The Scientific Image. Clarendon Press, Oxford.

Friedman M. (1953). Essays in Positive Economics. University of Chicago Press.

Gillispie, C. C. (1960). The Edge of Objectivity: An Essay in the History of Scientific Ideas (Vol. 52). Princeton, NJ: Princeton University Press.

Hines, R. D. (1988). Popper's Methodology of Falsificationism and Accounting Research. The Accounting Review, 63 (4): 657-662.

Hallaq, W. B. (1993). Ibn Taymiyya against the Greek Logicians. Oxford, UK: Clarendon Press.

Kerlinger, F. N. (1979). Behavioral Research: A Conceptual Approach. New York: Holt, Rinehart and Winston.

Levitt, A. (2000). Remark by Chairman Arthur Levitt Open Meeting on Proposals to Modernize Auditor Independence Rules. Securities and Exchange Commission. June 27. Retrieved <last visit 1/2/2020>.

Morgan, G. (1988). Accounting as Reality Construction: Towards a New Epistemology for Accounting Practice. Accounting, Organizations and Society, 13(5), 477-485.

Morgan, Michael Hamilton. (2007). Lost History: The Enduring Legacy of Muslim Scientists, Thinkers, and Artists. Washington D.C.: National Geographic Books.

Nemeth, I. (1978). Introduction in Michael Bradley. The Iceman Inheritance: Prehistoric Sources of Western Man's Racism, Sexism, and Aggression. Warner Books.

Shadish, W. R., Cook, T. D., and Campbell, D. T. (2002). Experimental and Quasi-Experimental Designs for Generalized Causal Inference. New York, NY: Wadsworth Cengage Learning.

Sowa, J., and Majumdar, A. (2003). Analogical Reasoning. In Conceptual Structures for Knowledge Creation and Communication, 16-36.

Tinker, A. M., Merino, B. D., & Neimark, M. D. (1982). The Normative Origins of Positive Theories: Ideology and Accounting Thought. Accounting, Organizations and Society, 7(2): 167-200.

Tinker, A., & Sy, A. (2017). Politicisation of the Professions. International Journal of Economics and Accounting, 8(1), 61-66.

Young, J. J. (2003). Constructing, Persuading and Silencing: The Rhetoric of Accounting Standards. Accounting, Organizations and Society, 28(6),

Abd al-ʻAzīz, Abū al-Qāsim (2009). Muqaddimat al-ṭabʻ, Faḍl ʻIlm al-Saff ʻalā ʻIlm al-Khalaf li'l-Imām al-ʻAllāma al-Ḥāfiẓ Ibn Rajab al-Ḥanbalī al-Baghdādī. Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, Riyāḍ: Dār al-Qabas li'l-Nashr wa al-Tawzīʻ (2009). p. 24.

Ibn Rajab al-Ḥanbalī al-Baghdādī (2009). Faḍl ʻIlm al-Saff ʻalā ʻIlm al-Khalaf. Taḥqīq wa Taʻlīq: Abū al-Qāsim Abd al-ʻAzīz. Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, Riyāḍ: Dār al-Qabas li'l-Nashr wa al-Tawzī.(2009) ʻ

Ḥanafī, Ḥasan (1987). Mawqifnā al-ḥaḍārī fī al-Falsafah fī al-Waṭan al-ʻArabī al-Muʻāṣir: Buḥūth al-Mu'tamar al-Falsafī al-ʻArabī al-Awwal alladhī Nazzamatuh al-Jāmiʻa al-Urduniyya, Markaz Dirāsāt al-Wiḥdah al-ʻArabiyya. (1987). al-Faṣl al-Awwal.

ʻUbaid, ʻAlī Imām (2009). Athur al-Mantiq al-Aristūṭālīsī ʻalā al-ʻIlāhiyyāt ʿinda al-Muslimīn fī Ra'y al-Imām Ibn Taymiyya. al-Dār al-Islāmiyya liṭ-Ṭibāʻah wa al-Nashr. Jumhuriyyat Miṣr al-ʻArabiyya: al-Manṣūra.(2009)

al-Aḥmadī, ʻAbd Allāh b. ʻĪsā b. ʻAbd Allāh (no date). Naqd al-Mantiq al-Aristūṭālīsī ʻinda Shaykh al-Islām Ibn Taymiyya wa Baʻḍ al-ʻUlamā' al-Muḥaddithīn. (no date).

Ibn Rajab al-Ḥanbalī al-Baghdādī (2009). Faḍl ʻIlm al-Saff ʻalā ʻIlm al-Khalaf. Taḥqīq wa Taʻlīq: Abū al-Qāsim Abd al-ʻAzīz. Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, Riyāḍ: Dār al-Qabas li'l-Nashr wa al-Tawzī.(2009) ʻ

Abd al-ʻAzīz, Abū al-Qāsim (2009). Muqaddimat al-ṭabʻ, Faḍl ʻIlm al-Saff ʻalā ʻIlm al-Khalaf li'l-Imām al-ʻAllāma al-Ḥāfiẓ Ibn Rajab al-Ḥanbalī al-Baghdādī. Al-Mamlakah al-ʻArabiyyah al-Suʻūdiyyah, Riyāḍ: Dār al-Qabas li'l-Nashr wa al-Tawzī.(2009) ʻ

Ibn Taymiyya, Taqī al-Dīn (1976). al-Radd ʻalā al-Mantiqiyyīn. Reprinted by: Tarjumān al-

Sunnah: Lāhur, Pākistān.(1976)

Ibn Taymiyya, Taqī al-Dīn (2005). Majmū‘ al-Fatāwā: Kitāb al-Mantiq, Raqam 9, Jām‘ wa ‘Ināyah wa Takhrīj: ‘Āmir al-Jazzār wa Anwar al-Bāz. Nashr Dār al-Wafā’ liṭ-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘. al-Manṣūra: Jumhuriyyat Miṣr al-‘Arabiyya .(2005)

‘Amārah, Muḥammad (1993). al-A‘māl al-Kāmilah li’l-Imām Muḥammad ‘Abduh. Ṭib‘ah Jadīdah. Dār al-Shurūq, Jumhuriyyat Miṣr al-‘Arabiyya.(1993)

Qanṭuqjī, Sāmir (2012). Lughah al-Ifṣāḥ al-Mālī wa al-Muḥāsabī. Majmū‘at Dār Abī al-Fidā’ al-‘Ālamiyyah li’l-Nashr wa al-Tawzī‘ wa al-Tarjamah: Sūriyā.(2012)

‘Amārah, Muḥammad (2007). Rifā‘ah al-Ṭaḥṭāwī: Rā’id al-Tanawīr fī al-‘Aṣr al-Ḥadīth. al-Ṭib‘ah al-Thālah. Dār al-Shurūq, Jumhuriyyat Miṣr al-‘Arabiyya, Cairo.(2007)

al-Ḍa‘b, Maḥmūd (2021). al-Wa‘y al-Thaqāfī al-‘Arabī al-Rāhin, Malāmihū wa Ittiğāhātuh, Majallat al-Fikr al-Mu‘āṣir.(2021)

Shābrā, Muḥammad ‘Umar (2012). al-Ḥaḍārah al-Islāmiyya: Asbāb al-Inḥiṭāṭ wa al-Ḥājah ilā al-Iṣlāḥ. al-Ma‘had al-‘Ālamī li’l-Fikr al-Islāmī. al-Wilāyāt al-Muttaḥidah, Virginia: Tarjamah Muḥammad Zuhayr al-Samahūrī.(2012)

al-Qusaybī, Ghāzī b. ‘Abd al-Raḥmān (2002). Thawrah fī al-Sunnah al-Nabawiyya. Dār al-Sāqī, Bayrūt, Lubnān.(2002)

Yılmaz, ‘Irfān (2015). Muktashif al-Kanz al-Mafqūd: Fu’ād Sākīn wa Jūlah Wathā’iqiyyah fī Ikhtirā‘āt al-Muslimīn. Dār al-Nīl liṭ-Ṭibā‘ah wa al-Nashr. Jumhuriyyat Miṣr al-‘Arabiyya, Cairo.(2015)

Sāzkīn, Fu’ād (1991). Tārīkh al-Turāth al-‘Arabī. Translation: Maḥmūd Fahmī Ḥijāzī. Nashr Jāmi‘at al-Imām Muḥammad b. Sa‘ūd al-Islāmiyyah, Riyāḍ, Al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah.(1991)

al-Ḥasanī, Salīm (2016). Alf Ikhtirā‘ wa Ikhtirā‘: al-Turāth al-Islāmī fī ‘Ālaminā. Mu’assasat al-‘Ulūm wa al-Tiknūlūjiyā wa al-Ḥaḍārah.(2016)

al-Da‘jānī, ‘Abd Allāh b. Nāfi‘ (2020). Manhaj Ibn Taymiyya al-Ma‘rifī. Mu’assasat Dirāsāt Takwīn li’l-Nashr wa al-Tawzī‘: London, United Kingdom.(2020)

al-‘Abd Karīm, Rāshid (2019). Ma‘a Ibn Taymiyya: Ḥiwārāt Fikrīyah. Dār Waqf Dalā’il li’l-Nashr: Al-Mamlakah al-‘Arabiyyah al-Su‘ūdiyyah, Riyāḍ.(2019)

.

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number (s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g., name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number (s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should be saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https: //journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:



A Refereed Intellectual Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 28 **July 2024 / Muharram 1446** **Issue No. 56**


A Refereed Intellectual Biannual

Volume 28, Issue 56, Muharram 1446 / July 2024

Research and Studies

- **Parenthood Through Breastfeeding: Its Ruling and Effects** — **Majid bin Mohammed bin Salem Al Kindi, Muhammad Said bin Khalil Al-Mujahed**
- **The Impact of Al-Khaṭṭābī's Distinction between Attribute *(Naʿat)* and Description *(Ṣifah)* in His Treatise 'Bayān Iʿjāz al-Qurʾān'** — **Heba Majdulddin Sbahi, Mohamed Abdellatif**
- **Religious Tendency in the Collection of *'Aḥdath al-Layl'* (The Latest Night) by Muhammad Al-Muqrin: An Analytical Study** — **Noura Hamid Hamdi Al-Kabkabi**
- **The Guarantee of Goods Transported by Sea in Ibadi Jurisprudence through the Book '*Bayān al-Sharʿ*' by Al-Kindī (d. 508 AH/1115 AD): A Foundational and Applied Study** — **Mahmood Said al Awaidi, Anke Iman Bouzenita**
- **Financial Independence of Working Wives: An Evaluative Study** — **Zainab Zakaria Ali Al-Maabada**
- **Rejected Hadiths that Include Great Rewards for Simple Deeds in the Book *'al-Majrūḥīn'* by al-Imam Ibn Hibbān** — **Muhammad Jihad Albanna, Fathiddin Beyanouni, Lilly Suzana Shamsu**
- **The Political Jurisprudential Heritage of the Ibadis Regarding the 'Imam': His Attributes and Competencies** — **Sulaiman Hamed Humaid Altouqi**
- **The Terminology in Ibadi Thought and Its Active Role in Muslim Unity** — **Ahmed Salim Moosa Alkharusi**
- **The Hanafi Approach to Differentiating and Combining Issues in Endowments *(Waqf)* and Wills *(Waṣiyyah)*** — **Mohannad Fuad Mohammad Estaity**
- **Renaissance Rooted in Traditions: A Study in Knowledge Integration** — **Khalid Rasheed Al-Adeem**
- **Considering the *Maqāṣid al-Sharīʿah* (Objectives of Shariah) in Contemporary Zakat Collection and Distribution** — **Abdulmajid Obaid Hasan Saleh, Azman bin Mohd Noor, Younes Soualhi**





International Islamic University Malaysia